الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلـم العالي والبحث العلمي

جامعة– سعيدة – د. الطاهر مولاي

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم:اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ليسانس المسومة ب:

قراءة في كتاب **اللسانيات العربيَّة رؤى وأفاق لسانيات النظرية** للمؤلف حيدر غضبان

من إعداد الطالبان:

بن زاهية محمد

حساني ربيحة

إشراف الأستاذة :

رماس جميلة

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم:

أَمَّنَا هُوَ قَنتٌ أَناءَ اللَيْلِ سَاجِدًا وقَائِمًا يَحذَرُ الآخرة وَيَرجُو رحمة ربه قُلْ هَل يَستَوي الذينَ يعلَمُونَ والذِينَ لاَ يعلَمُونَا إِنَّمَا يَتَذَكَرُ أولوا الأَلبَابِ(09)

[سورة الزمر:الآية:09]

شكر وتقدير

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن

الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا

فله جزيل الشكر والحمد والثناء العظيم

هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله

سيدنا محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم

لله الحمد والشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتها لإنجاز هذا العمل المتواضع

والشكر موصول إلى كل معلم أفادين بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما نرفع كلمة الشكر إلى الدكتورة المشرفة "د.رماس جميلة" التي ساعدتنا على إنجاز مذكرتنا

وفي الأخير يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا الرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين

إهداء

أولاً الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه فحمدا لله

على التوفيق الذي منحنا إياه وعلى بلوغنا هذه الفرحة وإتمامنا هذه الخطوة في حياتنا.

إهداءٌ إليك يا من يقف التكريم عاجزًا عن تكريمك، يا من تعجز الكلمات عن ذكر شيء من بعضك، إليك يا غالي يا أبي يا من كنت سندًا لي من أول يوم وطأته في المدرسة إلى الثانية التَّي أكتب فيها هذا الحرف، إليك يا مَنْ لم تبخلي عليَّ بدعواتك يا من عشتي معي كلّ دقيقة فرح وحزن في مشواري هذا، يا مصدر النقاء والإيجابية إليك حبيبتي يا أمي.

إلى كلّ إخوتي وأخواتي إلى الأخت والصَّديقة نجاح

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني وخاصّة الأستاذة المشرفة **رمَّاس جميلة**

أهدي هذا النَّجاح إلى تعب أبي ودعاء أمّي.

ربيحة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن أوفى الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية، ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، مهداة إلى من كلّلهما الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمهما بكل افتخار، إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله وأدامهما نورا لدربي.

إلى كل العائلة الكريمة وخاصة أمي التي ساندتني ولا تزال سندي أطال الله في عمرها

و الى إخوة وأخوات إلى رفقاء المشوار اللذين قاسموني لحظاته إلى كل من كان له الأثر الجميل في حياتي. إلى كل من هم في ذاكرتي ولذكرهم لم تسع مذكرتي.

محمد

مقدمة

هذا لمن بيده زمام الأمور، يصرّفها على النَّحو الذي يريده، فهو الفعَّال لما يريد، إذا أراد أمرًا فإنَّما يقول له:كن، فيكون، سبحانه قد جرئ كلامه من لفظٍ وحرف، وتقدَّست أسماؤه، وحلَّت صفاته، وكانت أفعاله عيون الحكمة، وصلاة وسلامًا على النبي على النبي العربي الأمي، أفصح من نطق بالضَّاد:محمد عبده ورسوله، وعلى آله وإخوانه من الرّسل والأنبياء مصابيح الهدى، وأعلامِ النَّجاة، ومن نحا نحوهم واقتدى بهداهم.

وبعدُ:فإنّ هذه المذكّرة هي عبارة عن قراءة في كتاب رؤى وآفاق اللسانيات العصبية في جزئها الأوَّل (اللّسانيات النَّظرية) وهو عبارة عن موسوعة لسانية بامتياز من إعداد الدكتور حيدر غضبان شمل عددًا مميَّزًا من البحوث والدِّراسات العلمية التي تطرَّقت إلى كل المجالات اللُّغوية والنَّظرية والنماذج اللِّسانية مثل:اللسانيات المعرفية واللّسانيات التَّوليدية والتَّحويلية واللِّسانيات التَّطبيقية والتَّداوليات والحجاج اللُّغوي، ولسانيات الخطاب والنَّحو الوظيفي، وتناولت أيضًا كلّ المستويات اللّغوية، كما عالج البحوث والدِّراسات داخل الكتاب ظواهر عديدة تنتمي إلى مجال الصَّوتية والصَّرف والتَّركيب والدّلالة والتداوليات، ومواضيع تتَّصل بالتَّرجمة والتَّعريب وتعليم اللغة العربية والفكر اللغوي العربي القديم والبلاغة واللسانيات الأمازيغية واللسانيات القطاعية.

وقد اتّبعنا في قرائننا لهذا الكتاب خطة بحثية معيّنة تناولت مقدّمة وثلاث فصول:الدراسات الذهنية، الدّراسات الوظيفية والحجاجية ودّراسات الإجرائية والنَّقدية في الاستشراق والبحث التاريخي والمقارن وصولاً إلى الخاتمة.

مدخل

اللسانيات هي ذلك العالم الرّحب والمتطوّر، أصبحت هاجس الباحث العربي اليوم، بحيث خلق لنا ذلك الاهتمام كمًّا كبيرًا من التَّجارب اللسانية العربيَّة، ممَّا ولَّدت تساؤلات وإشكاليات وتصوّرات، صار من اللاَّزم علينا مراجعتها وفتح حوار مع ما أنجز وتلقّيه بالنَّقد والبناء الموضوعيين، وتبعًا لتشعُّب النظريات اللّسانية وتداخل موضوعاتها، تمَّ توزيع الأبحاث على أربعة أجزاء خصِّص منها كتابنا الجزء الأوّل باللِّسانيات النَّظرية، فكان على محاور:خصص المحور بالدّراسات الذّهنية، والثَّاني بالدِّراسات الوظيفية والحجاجية، والثَّالث منها بدراسات إجرائية ونقدية في الاستشراق والبحث التَّاريخي والمقارن، وقاداني هذا الحمل على الموضوعية التَّامة في انتقاء الأبحاث والمقالات والمحافظة على شخصية الباحثين واستعمالاتهم الاصطلاحية وتقنياتهم البحثية، دون أن ننسى الفضل الكبير والتَّعب والجهد الذَّي بذله صاحب الكتاب الدكتور حيدر غضبان أستاذ اللسانيات في جامعة بابل، في إعداد وكتابة وتأليف هذا الحمل الجبَّار الذّي جمع فيه كل البحوث والدراسات العلمية في المجالات اللغوية والنَّظرية.

الفصل الأول

1-البرنامج البايو لساني:لقد تمَّ التَّحقيق في دراسة بيولوجيا (أحياء) اللغة البشرية وعلم اللغة البيولوجي الحيوي، بشكل مثمر على مدى السنوات لسنين الماضية، وقد تمَّ اكتساب الكثير من الأفكار الهامَّة في ماهية اللغة (الآليات والوظائف)، وكيفية تطوّر ونمو اللغّة، وكيفية نشوء اللغة في الجنس البشري وغالبًا ما ساعدت مبادئ التَّماثل في توحيد مجالات العلوم الطَّبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء.

فمصطلح البايو لسانيات سكّه ما سيمو بباتلي بالماريني Massimo piattelli palmarinm بوصفه موضوعًا لمؤتمر عالمي في piattelli palmarinm1974 جمع بين علماء البابولوجيا النشوئيةevolutionnqry ، وعلماء الجهاز العصبيneuroscientists ، واللسانيين وآخرين من المهتمين باللّغة والبابولوجيا، وقد كان هذا المؤتمر واحدًا من مبادرات كثيرة يضمنها مؤتمر رويا مونت Royaumont الذي نظَّمه ما سيمو (piattelli palmarinm).

وفي الحديث عن اللغة من المنظور البايو لساني فقد اعتبرت عضوًا من أعضاء البدن مثلما مثل أجهزة البصر والهضم والمناعة، له من التكامل الدّاخلي ما يؤهله ليصير قابلاً للدّراسة لمجرّدة في تفاعلاته مع حياة ذلك الكائن وكان مرد اللغة إلى التَّركيب العضوي للدّماغ وفق كلمات العالم والفيلسوف جوزيف بريستلي من القرن الثامن عشر حيث صوّرت اللغة عضوًا عقليًا يدرس كباقي الجوانب الكيميائية والبصرية وغيرها.

وحسب البايولوجي مونوMonod فإنَّ التوفيق بين التنوّع الظاهر في الأشكال اللغوية وانتظامها يأتي من خلال تفاعل ثلاثة عوامل صاغها في كتابه الصُّدفة والضَّرورة Chance and Necesssity 1972، أولاً الحقيقة المحتملة تأريخيًا بأنَّنا ننحدر من شجرة واحدة للحياة وتشترك بذات الأصل.

ثانيًا قيود العالم الفيسيولوجية الكيماوية وثالثًا عامل التَّصفية التي يقوم بها الانتقاء الطَّبيعي الذي يختار قائمة الإمكانات التي تقدّمها الاحتمالات التَّاريخية حيث كان الانتقاء الطَّبيعي عند داروين الوسيلة الرّئيسية.[1]

في السنوات الأخيرة، حدث انفجار في الأبحاث في مجموعة متبوعة من المجالات (Boeckx and qrhmann 2013 and Hogan 2011 على سبيل المثال لا الحصر، الدراسات حول الصَّوت والبنية والمعنى في لغات العالم، بما في ذلك النَّحو العام والمقارن، التَّراكيب اللغوية، الدَّلالة الصَّرف، الأصوات والصوتيات اللفظية والسَّمعية، اكتساب اللّغة وفهمها وغيرها كثير من العلوم الأخرى وأخذت اللغة حصتها من هذه الأبحاث، حيث يقوم علم اللغة البيولوجي بدراسة كيفية ارتباط بيولوجيا لغة البشر بالنَّظم المعرفية البشرية الأخرى وأسلافها في الأنواع الأخرى، لقد تمَّ أثناء وبعد مشروع الجينوم البشري Human genom project)، تطوير عدد من الأدوات والتقنيات لتسريع البحث في جينات بأكملها وكذلك للسَّماح بإجراء دراسة جنية مقارنة بين الرئيسيات غير البشرية مقابل البشر حيث تشمل مثلاً تقنيات صغرى وتسلسل الجيل التَّالي ودراسات الجنيات بالكامل.

فمثلاً جين Foxp2 هو أكثر الجنيات أهمية على اللغة التي تمّت دراستها على نطاق واسع، فلا يوجد جين واحد يمكنه تحديد آلية دماغ معقَّدة مثل لغة البشر و نحن ننظر فيه هنا لأنَّه يقدّم توضيحًا مفيدًا كيف يمكن للمرء أن يشرع في حلّ خط واحد من النَّسيج المعقَّد الذي يشكل التّركيب الجيني للغة.

يبدأ المرء بسؤال ما هو النَّمط الظَّاهر ي للجين الشَّاذ وفي هذه الحالة، درس هيرست وآخرون (Hurst et al 1990) عائلة أشار إليها فيما بعد باسم عائلة كي (KE)، وأفادوا بأنَّ المشاركين

[1] The Biolinguistic Enterprise (the Biolinguistic progrom: the ceuents State of its Developements).

المتضرّرين أظهروا عددًا من التجاوزات في الكلام في مجالات بناء الجملة، الدّلالة والأصوات وكذلك في مجالات أخرى مثل التّعبير الصّوتي وعلاوة على ذلك فقد قرّروا أنّ نمط الوراثة كان سائدًا وراثيًا وأنّ حوالي نصف أفراد الأسرة كانوا متأثّرين.

وكما قام غوبنيك وكراغو بالتّحقيق في حالات العجز النّحوي في الصّرف وأبلغ فارغًا خادم وآخرون عن ضعف تلفظي ملفت للنّظر وكذلك عيوب في وظيفة التّطبيق الشّفهي حيث يقولون أنّ الأدلة من هذه العائلة لا تقدّم بالتّالي أي دعم لوجود الجينيات النّحوية.[1]

2-التمثيل الصُّوري للتجرُّد والزيادة في الفعل في اللغة العربيَّة:

1-حول فَعل الفعلية وفَعل الاسمية: إنّ الوصف الصّرفي للنحاة العرب اعتمد مقاربة وظيفية لا وظيفية وأظّن أنّ من الواجب شرح هذا التّوصيف، فحين حصر الصّرفيون العرب الفعل المجرّد في ثلاثة أبنية فَعَلْ، فَعِلْ، وفَعُلْ استندوا في تصنيفهم هذا إلى مقياس الخلو من الزّوائد لا غير ومن الصّعب تأويل أقوالهم في هذا الباب على أساس أنّ البنية المجرّدة تعني البنية البسيطة، بدليل أنّهم لم يعاملوا فَعَلْ الفعلية معاملة فَعَلْ الاسمية، من منطلق إدراكهم أنّ الصّيغة المجرّدة الفعلية أكثر تعقيدًا من ناحية الدّلالة الوظيفية، من فَعَلْ الاسمية، وقد عبّروا عن هذه الفكرة من خلال مفهوم الثقل فعدُّوا الفعل أثقل من الاسم، فهذا ابن يعيش في شرح الملوكي في التّعريف يأتي على ذكر الفعل في مقابل خفّة الاسم لتحليل حذف الواو الأصلية في مضارع الفعل المثال فيقول:"والفعل نفسه أثقل من الاسم وما يعرض فيه أثقل ممّا يعرض في الاسم "تكمن المفارقة في أنّ هذا التّعقيد الوظيفي الذي ينتج عنه الثّقيل، لا تعكس البنية الصّرفية للفعل المجرّدِ في التّحليل القديم، بمعنى آخر إن نحن سلمنا بالتّعقيد الوظيفي للفعل المجرّد فإنّ هذا التعقيد لا تعكسه صورة الفعل أو صيغة.

[1] The Biolinguistic Enterprise (the Biolinguistic progrom: the ceuents State of its Developements).المصدر السابق

كما كانت صورية البنيوية مختلفة من حيث الابستمولوجية، عن صورية الأنحاء التَّوليدية فإنَّ الحكم نفسه يجري عليهم ذلك أنَّهم لم يتوفَّقوا في التَّمثيل للتَّوافق بين التَّعقيد الوظيفي والبنية الصَّرفية التي يفترض أن تتوافق مكوّناتها مع عناصر بنية المعاني الوظيفية التي تضُّم الزمن والبناء (Voie) والجهة (aspect)، ويترتَّب عن هذا بالتَّبعية القول:إنَّ الوصف الأمثل للنِّظام الصَّرفي للعربية يجب أن يسند لكلّ من الكلمتين:ضرب وجمل تمثيليين بنيويين مختلفين، خلافًا للتَّحليل الذي يستبطن فكرة أنَّ التَّأويل ليس تابعًا للبنية، فينتج له هذا أن يقول باتحادهما في الصِّيغة واختلافهما باعتبار الدَّلالة الوظيفية.

إنَّ فتحة عين ضَرب مثلاً لها دلالة وظيفية لأنَّه بها يعرف وجه تمام الحدث بخلاف الفتحة بعد ميم حَمَل التَّي تدعو إليها ضرورة استكمال بناء القدوم العروضي الترويشي، الظَّاهر من هذا التَّحليل أنَّ صيغة فَعَلْ الفعلية تحيلْ على بنية متعدِّدة المورفيمات أمَّا جَمل ونظائرها من الأسماء الأوّل، فليس ربطها بفعَلْ ممَّا يدخل في الصَّرف بحكم كونها ذرَّة معجمية غير قابلة للتَّفكيك المورفيمي وتنطبق عليها صفة التجرُّد.[1]

[1] Chomeskey.N2 Halle.M.the Sound patternn English (New york Harper 2 Row 1968).

الفتحة الطَّافية:

البنية01:توضح المكونات المباشرة لبنية الفعل البسيط

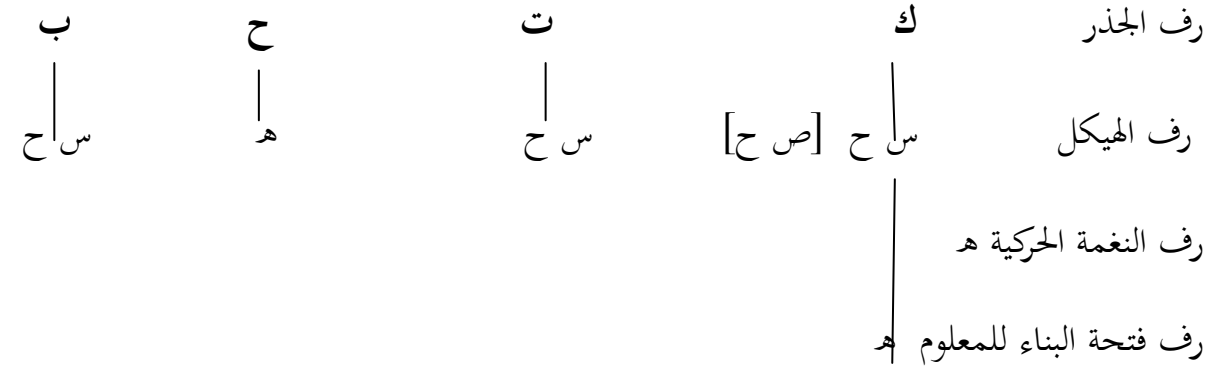

يجسِّد التَّمثيل 01 التَّحليل المؤسس على مقولة المورفيم، بمعنى أنَّ التأليف الصَّرفي مبني بوكدات دنيا تسمَّى المورفيم، ذلك أنَّ كلَّ رف يستقلّ بقطعة صرفيَّة مستقلَّة تسمَّى مورفيمًا ومورفيم الهيكل في البنية (1) يمثِّل الهيكل النَّواة الموسَّع بمقطع الاشتقاق الذي يظهر محصورًا بين معوقتين [س-ح] حيث أنَّ كلَّ النَّغمات المورفيم مربوطة بموقع في الهيكل باستثناء الفتحة المنتمية إلى رفّ القالب الحركي المعجمي التّي تظهر غير مربوطة بموقع فتكون بذلك نغمة طافية وهي بهذا لا تتلقى تأويلاً صوتيًا عملاً بالمبدأ الذي يقضي بأنَّ تؤول صوتيًا النَّغمات المسوغة عروضيًا فقط، ومن أجل فهم مسوّغات

وجود فتحة غير مربوطة طافية في البنية (1) نحتاج للإحاطة بالفرضيات التالية:فتحة البناء للمعلوم ملازمة لبنية الماضي والمضارع المعلومين.[1]

[1] Philipe Ségerale , une théorie genera lisée de l apophome , thése de doctorat (paris,université paris 7.1995).

وليست دخلاً لتناوب أبوفوني-في إطار الفعل المبني للمعلوم يحصل التناوب الأبوفوني بين حركة الماضي وحركة عين المضارع دون حركة البناء كما هو مبيّن في البنية (2):

الماضي المعلوم المضارع المعلوم

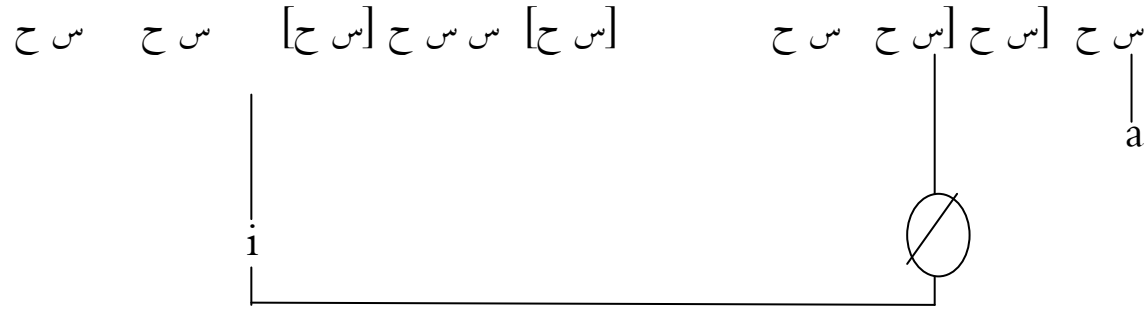

نبيّن من البنية التمثيلية (02) أنَّ فتحة البناء للمعلوم (الفتحة السَّمكية) غير منخرطة في عمليَّة التنَّاوب الحركي بدليل أنَّهما غير مربوطين أبوفونيا، وحركة عين الماضي التي يشار إليها بواسطة عنصر افتراضي دون محتوى صوتي (∅) تعدُّ سابقًا أبوفونيا للكسرة التّي تحرِّك عين المضارع.

من المعروف أنَّ الضَّمة التّي تحرِّك فاء الماضي والمضارع المبنيين للمجهول علامة وظيفية تنبئ أننا في هيكل مبني للمجهول، وهي ليست ضمَّة أوليَّة بل وليدة اشتقاق تصريفي ينطلق من أصل يفترض أنَّه عبارة عن فتحة طافية كما يظهر في البيتين التمثيليين (1) (2)، تتولَّد عنها ضمَّة بموجب قانون التناوبات لأبوفونية المصاغ في (3) الشكل التالي:

$$U \leftarrow U \leftarrow a \leftarrow i \leftarrow \varnothing$$

يوضّح التمثيلان (4) و(5) على التّوالي الرَّبط الأبوفوني بين الماضي المعلوم والماضي المجهول والرّبط الاشتقاقي بين الماضي المجهول والمضارع المجهول ففي البنية (4) تعدّ الفتحة الطافية (غير المربوطة في الهيكل س ح) في بنية الماضي المعلوم سابقًا أبوفونيا (apophonic antecedent) لضمَّة فاء الماضي المجهول التّي تشكِّل بدورها أساس اشتقاق ضمَّة المضارع المجهول.

(4) الماضي المعلوم الماضي المجهول

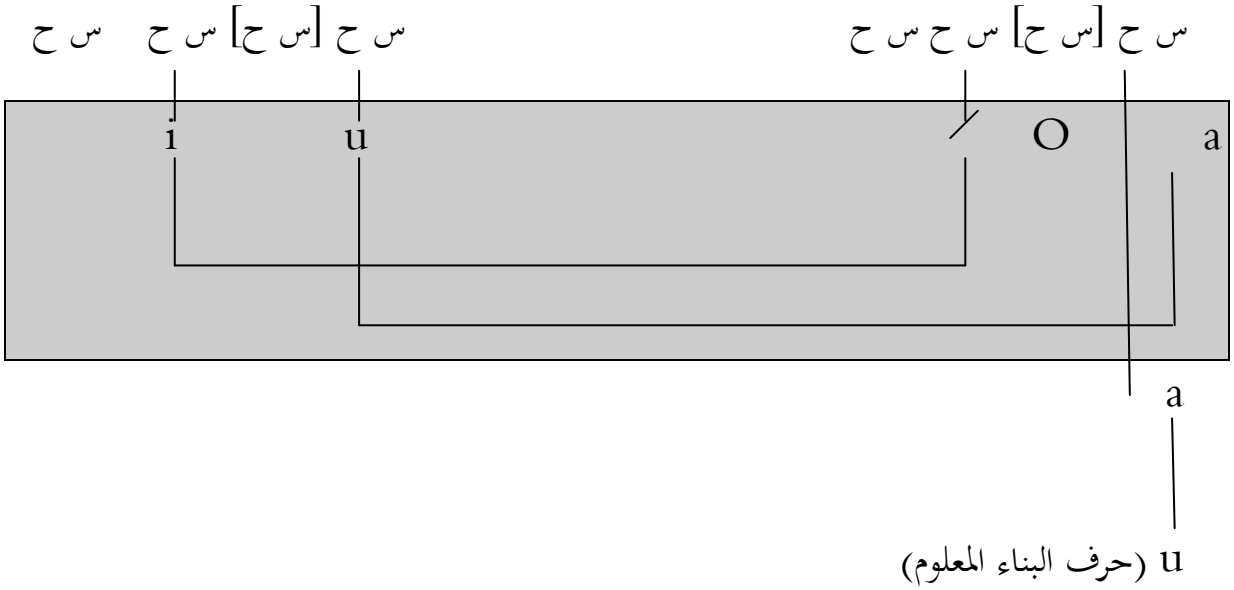

(5) الماضي المجهول المضارع المجهول

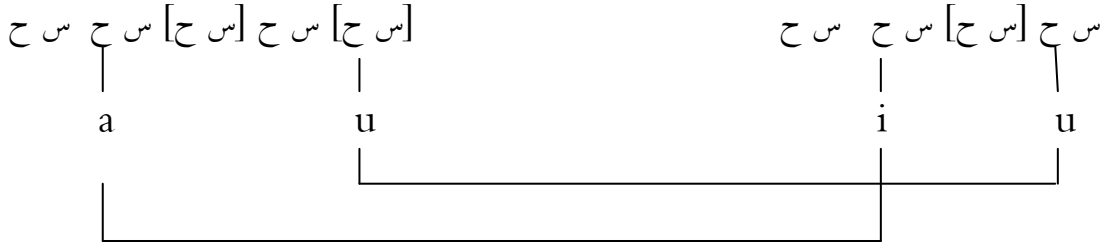

يعكس التمثيل (6) التصور الأبوفوني لمسار الاشتقاق التصريفي للفعل في العربيَّة الفصحى و(7) تعكس تصور يفصل اشتقاقيًا بين الماضي المجهول والمضارع المجهول.

(6) الماضي المضارع (7) الماضي المضارع[1]

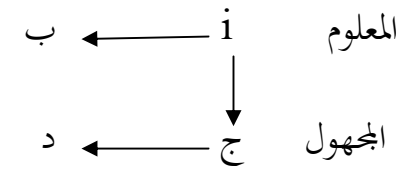

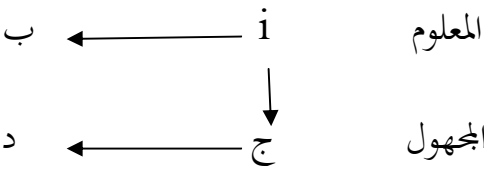

[1] Michael Kenstowiez-phonology in Generative Grammar Cambridge Mass Oxfood :Black w ell, 1994 p: 395.المصدر السابق

تورد البنية (8) تحقق الربط الأبوفوني بين الماضي والمضارع المبنيين للمعلوم في صيغة انْفعَلَ

الماضي المعلوم المضارع المعلوم

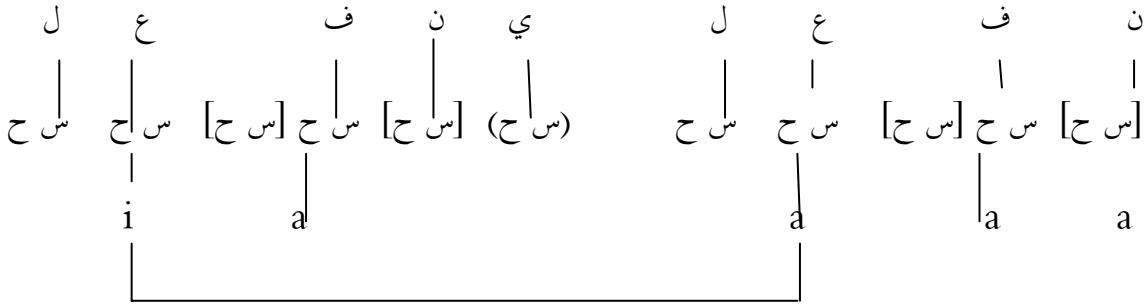

تبدي البنية (8) ملاحظتين:الأولى أنَّ مقطع الإلصاق [س ح] مربوط بنون المطاوعة أو أنَّ حرف المضارعة (في بنية المضارع المعلوم) يظهر قبل مقطع الإلصاق وهو هذا السَّبب غير منظور من قبل الفتحة الطافية فيتعذَّر عليها أن تكون في منزلة سابقة الأبوفوني ممّا يفسّر غياب المقابل الأبوفوني للفتحة الذي هو الضم في مقطع المضارعة.

توضِّح البنية (9) أنَّ الضمَّة التّي تحرِّك حرف المضارعة مجرَّد نسخة من الضمَّة الموجودة في الماضي المجهول كما هو مبيَّن في الهيكل التالي:

الماضي المبني للمجهول المضارع المبني للجهول

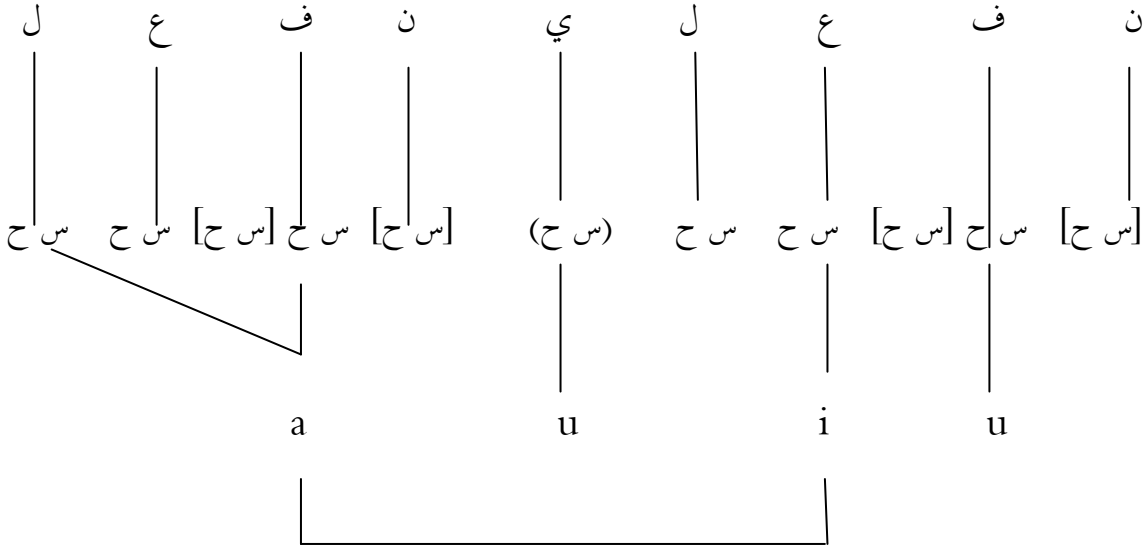

نبيّن من (9) أنَّ الضمَّة في مقطع الإلصاق لا تربطها أصرة أبوفونية بضمَّة ياء المضارعة التي تربط بالمقطع الخارجي، ما يشار إليه بغياب الخطّ الرّابط بين الحركات المتعالقة أبوفونيا المضارعة وحركتها في حيّز بوجد خارج مدى الرَّبط الأبوفوني.[1]

3-نظرية المفاضلة وتجديد توصيف اللغة العربيَّة:حسب الكاتب فإنَّ نظرية المفاضلة تعتبر جهازًا مفاهيميًا جديدًا، يطوّر اللغة والمواصفة في الخطاب اللِّيساني المعاصر، وصاغت أدوات نظرية وإجرائية تمثل حلقة أساسية من حلقات تطوّر النَّظرية اللِّسانية الحديثة، وتقدّم تصورًا مختلفًا لبنية النَّحو ووظائفه، كما تمكّن من تجديد توصيف اللّغة من منظور حديث يوفِّر أرضية لتطوير تخطيطها وإعدادها، وتتناول نظرية المفاضلة قضايا التّناغم الصَّامتي والصَّوتي في اللّغات الطَّبيعية من خلال تفاعل القيود وتنازعها تبعًا لخطاطة القيود، وفق منظور هرمي، وهي لا تشتغل منعزلة عن بعضها البعض بل ضمن علاقة تفاعلية، كما تنشط بشكل متزامن تبعًا لمفهوم التَّزامن المحلّي الذي يدعم قوَّتها، كما يتجلَّى البعد الهرمي في ترتيب القطع من حيث الجهارة، إذ ترتب في سلم مختلف الدَّرجات.[2]

تعتمد نظرية المفاضلة في توظيف البنية الداخلية للقطع مجموعة من القيود الكونية تصنّيفها إلى مجموعات:

قيود وسيم mar kedness constraint تمثل محدّدات وخصائص بنية الشَّكل المفضَّل صوتيًا صرفيًا، تطريزيًا تركيبيًا.

قيود مطابقة faithfulnss:تفرض المطابقة بين الدَّخل والأشكال المولدة على مستوى الخرج.

[1] Michael Kenstowiez-phonology in Generative Grammar Cambridge Mass Oxfood :Black w ell, 1994 p: 395.المصدر السابق

[2] Mc cathy.J.(2002) A thematic guide to optima lity theory.p17.

قيود التَّوازيalignement constraint:تقتضي هذه المجموعة أن تحاذي هوامش المقولات الصَّرفية والتَّطريزية من الخرج، نظيرتها في الدَّخل.

تتأسَّس نظرية المفاضلة على مجموعة من المبادئ وهي:

1-الخرقuiohation :كل القيود قابلة للخرق شريطة أن يتمَّ ذلك في الحدود الدُّنيا.

2-التَّرتيبranking:ترتَّب القيود على شكل هرمي، قائم على علاقة التَّحكم بينها وفق مقتضيات الخصوصية اللّغوية.

3-التضمنinclusivenes:تفاضل هرمية القيود بين مجموع المخرجات والاحتمالات الممكنة.

4-التَّوازيparallelism:أفضل إشباع لهرمية القيود بالنَّظر إلى جميع مكوّناتها وجميع الاحتمالات المرشحة.[1]

تطور المقاربات وتجديد لغة التَّوصيف اللِّساني:

يقول الكاتب بأنَّ ظاهرة التّناغم الصّوتي شكَّلت اهتمام الدّرس الصوتي العربي القديم من خلال خطاب لساني يقدّم توصيفًا يتميَّز بجهازه المفاهيمي، إذ عمل القدماء على تصنيف هذه الظَّاهرة وتحديد طبيعتها، وإذا كان التّناغم مفهوم صوتي يجسّد تبادل التَّأثير والتأثّر بين عناصره ومكوّنات المستويين الصَّوتي والصَّرفي في سياقات محدَّدة بغية تحقيق التَّقريب بين الأصوات، كما تقدِّم نظرية المفاضلة أدوات دقيقة تحدّد توصيف وتفسير عملية التّناغم وفق حساب لساني مضبوط بشكّل تطورًا مهمًّا في مجال الصَّوتية كما توظِّف القواعد والحدود وعمليات الاجتلاب والحذف والتَّحويل، تعتمد المقاربة المستقلَّة القطع مفهوم التَّمثيل المتعدّد الطَّبقات، فتخصّص لكل من اللَّحن الصَّامتي، اللَّحن الصَّائتي، القالب، الزَّوائد، طبقات مستقلَّة، ويعمل النَّموذج التَّطريزي وفق مفهوم تفاعل المستويات

[1] Mc. cathy.J8p.prince.A(1993b) ibid.p:5.

الصَّوتية والصَّرفية والتَّطريزية، على تخصيص طبقات مستقلَّة لوحدات وعناصر المكوّن التَّطريزي الذي يضمُّ المقطع ومكوّناته المتمثلة في الصَّدر، النواة، القفل، القافية، باعتبار عمليات التّناغم بقدر ما ترتبط بالقطع والملامح، لها أبعاد تطريزية لكونها تجرى في مجالات وعناصر المكوّن التَّطريزي كالمقطع والكلمة التَّطريزية وفق هرمية محدَّدة، كما برهن فودج منذ 1969 على أنَّ كل تعبير لساني ينتظم في نمطين من التنظيم الصَّرفي الأوَّل صرفي تركيبي والآخر صواتي، ووسعت سلكورك نطاق هذه الهرمية فبرهنت على البناء الهرمي للمجالات التَّطريزية باعتباره مستقلاً عن الهرمية الصَّرفية التَّركيبية، يضمّ بالإضافة إلى العناصر السَّابقة:الجملة الفونولوجية، المركب التنغيمي والملفوظ الفونولوجي، ممّا يشكِّل أغناء وتجيدًا للوصف اللِّساني، يدعم ذلك فرضيات الصَّرف التَّطريزي التي تتأسَّس على انتظام عناصر المستوى الصَّوتي والصَّواتي في بناء هرم صرفي تطريزي.[1]

الانسجام والتَّناغم الصوتي من خلال عمليات الحذف والاجتلاب:يرى الكاتب بأنَّ عمليات الحذف والاجتلاب في اللُّغة العربيَّة تتَّخذ مظهرًا من مظاهر التَّناغم الصَّوتي، لها أبعاد فظيعة متعلقة بمحتواها الصَّوتي والصَّواتي، وأبعاد مقطعية تطريزية بالنَّظر إلى الأحياز التَّي تشغلها هذه العناصر في المجالات والمكونات التطريزية، جراء التغيرات الطّارئة عليها، كما لها أبعاد صرفية حسب طبيعة العنصر المجتلب من حيث وظيفته الصَّرفية والمعجمية، ممّا يشكل نطاق تفاعل قيود مستويات الصَّواتة والصَّرف والتَّطريز، من الوقائع اللُّغوية التَّي تندرج ضمن هذا المحور التقاء السَّاكنين، اجتلاب همزة الوصل ومنع تتابع الصَّوائت "hiatig" بشكل مخل بسلامة البناء.

تتيح معانيه وقائع لغوية تتعلَّق بهمزة الوصل في العربيَّة، استخلاص منع بدء الكلمة بمقطع نواته شاغرة، أي منع البدء بمقطع يخرق قيد ملئ النواة، يتم إنقاذه من خلال إستراتيجية اجتلاب عنصر

[1] Bohas,G(1982) contribution a l etude de la méthode des grammairiens Arabes en Morhologie: daprés certains Grammairiens tardifs.p.27:

يخفف من خرق القيد الموضعي، وذلك أقصى الطرف، أي بمحاذاة الهامش الأيمن من الكلمة، يترتب عن هذا المعطى أنَّ قيد ملئ النَّواة حاكم لقيد منع الاجتلاب.

وفق أدوات ومفاهيم التَّوصيف والتَّحليل اللِّساني لنظرية المفاضلة يبرز المثال المدوّن في الصّفحة 98 من الكتاب (رؤى آفاق للِّسانيات النَّظرية ج1)، مجموعة من القيود في تقويم الاحتمال الأفضل من بين مجموعة من الاحتمالات المرشحة لذلك والمولدة بحيرة من الدَّاخل، وتؤكّد وقائع للّغة العربية أنَّ الخرج المحقق هو الشكل الذي يتضمَّن اجتلاب همزة الوصل، يجسد هذا الاحتمال المعطى الاحتمال الأوَّل وهو بحمل إشارة الفوز بالأفضلية لكن عملية الاجتلاب جعلته يختلف عن الدخل المجرّد من تلك الزِّيادة، لشيء الذي جعله يخرق قيد مطابق الدخل، كما يخرق قيد عدم الاجتلاب الذي هو من عدَّة قيود أساسية التي تشتغل بها نظرية المفاضلة، رغم أنَّه يبقى على خرق ملء النَّواة فإنَّه يظلُّ خرقًا طفيفًا مقبولاً، فخرقه في هذه الحالة أفضل من خرقه في المقطع الاستهلالي من الكلمة.[1]

تتخذ ظاهرة التّناغم الصَّوتي في اللّغة العربيَّة أبعادًا متنوّعة، عبارة عن سيرورات Processus تقتضي عمليات مختلفة، حصرنا الاهتمام في هذه الورقة في بعض حالات الممالة والإدغام، حالات التَّجهيز والتَّهميش، التَّرقيق والتَّفخيم والحذف والاجتلاب، كمسارات مختلفة، لكنَّها تعتمد إجراءات متماثلة هدفها تقنين توالي، لصَّوامت وتوالي المصوغات، والانتماء إلى أنَّ هذه الوقائع تشكِّل مجالاً خصبًا لتفاعل القيود التِّي تعمل على ضبط سلامة البناء، وهي بذلك أيضًا نطاق تفاعل مستويات الصَّواتة الصَّرف والتَّطريز.

توفر نظرية المفاضلة لغة واصفة جديدة من حيث المفاهيم والمصطلحات والمبادئ والأسس، تجسِّد حلقة مهمَّة من حلقات تطور التَّوصيف اللِّساني في الدرس الصَّواتي والصَّرفي الحديث، من خلال الانتقال من المقاربة القائمة على القواعد والتَّمثيل الخطي من منظور النموذج التَّوليدي

[1] Mc. cathy.J (2002) ibid.p:98.p130.

المعيار، والمقاربة المتعدّدة الأبعاد في إطار الصَّواتة المستقلَّة القطع والصَّواتة العروضية، إلى تصوّر نظري ومنهجي يقوم على تفاعل القيود، ورغم تشعّب أبعاد ظاهرة التّناغم الصَّوتي في اللّغة العربيَّة واختلاف مساراتها، فهي وفق نظرية المفاضلة تخضع لنفس الأدوات بوصفها ظاهرة موحَّدة من حيث طبيعتها ومن حيث الآليات المتحكّمة فيها، وأنَّها تجسيّد أرضية خصبة لتجديد توصيف قضايا وظواهر النِّظام اللِّساني للغة العربية، ويتيح ذلك من جهة ثانية اختيار الأدوات النَّظرية والمنهجية لنظرية المفاضلة، والحمل على توسيع مجالها التَّطبيقي، والمساهمة في إثرائها واغتنائها، لذا يشكّل تجديد توصيف اللّغة العربيَّة، مدخلاً أساسيًا لتطوير خططها وارتقاء بتهيئتها وفق المنظمات الوظيفية المتجدّدة.[1]

4-اللغة العربيَّة والدّلالة المعرفية (الفضاء في اللّغة نموذجًا):حسب الكاتب فإنَّ اللِّسانيات المعرفية علم من العلوم المعرفية، حيث ترتبط هذه النَّظرية بمجموعة من الدراسات والأبحاث التَّي ظهرت في منتصف السَّتينيات على يد لسانيين وعلماء النَّفس أمثال إليانور روش(E.Rosch) 1977 وجورج لا يكوف ولايكوف ومارك جونسن، وكلّها أعمال وبحوث ودراسات تلتقي رغم اختلافها حول مجموعة من المبادئ المعرفية والأسس النَّظرية والمنهجية التّي تعتبر اللّغة ظاهرة معرفية بامتياز، ولا يمكن فهمها إلاَّ في ارتباطها وعلاقتها بالظَّواهر المعرفية والذهنية الأخرى المرتبطة بطبيعة المقولة البشرية الطَّبيعية.

والفرضية الأساسية التي تقوم عليها اللِّسانيات المعرفية تمثل في أنَّها تنفي أن يشتمل الذّهن على ملكة لغوية مستقلَّة، فهذا يناقض ما تذهب إليه اللِّسانيات التَّوليدية التَّحويلية وزعيمها نعوم تشومسكي، ومع ذلك فإنَّ رواد اللسانيات المعرفية لا ينفون بتاتًا أنَّ جزءًا من الملكة اللّغوية عند الإنسان فطري، ولكنَّهم ينفون أن يكون هذا الجزء منفصلاً ومستقلاً عن بقية الأجزاء والعناصر المعرفية والإدراكية الأخرى.

[1] Mc. cathy.J (2002) ibid.p:98.p130 .المصدر السابق

واللِّسانيات المعرفية هي المسار اللِّساني السَّائد حاليًا، فقد تجاوزت اللِّسانيات التَّوليدية التَّحويلية واللِّسانيات الوظيفية وقد ظهرت فيه الثَّورة المعرفية والثَّورة الرّقمية واقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات.

تقوم اللِّسانيات المعرفية أيضًا على مبدأين اثنين:

- عدم استقلال التّركيب عن الدّلالة.
- عدم استقلال اللّغة عن الذِّهن والعالم.

ومن المواضيع التي تطرَّقت إليها الدَّلالة المعرفية:الاستعارة والفضاء في اللُّغة والمقولة وغيرها، وقد جاءت ثورة على الدّلالة البنيوية والدَّلالة التَّوليدية والتَّحويلية بالخصوص.[1]

الفضاء اللغوي ومناهج التحليل:يقول الكاتب أنَّ وصف اعتماد المفاهيم والمناهج الهندسية والرِّياضية والمنطقية يسعى إلى أن يكون مجرَّدًا وموضوعيًا، وبالتَّالي يسعى إلى أن يكون مستقلاً عن المتكلِّم والسِّياق، ويمكن أن نشير هنا إلى أعمال كوبر (S.G.Gooper) 1968 (G.leéch) 1968 وجنيت كلارك وغيرهم، حيث يسلَّم بأهميَّة المفاهيم الهندسية والرِّياضية والمنطقية في دراسة الفضاء اللُّغوي، إلاَّ أنَّ البحوث التّي تعتمد هذه المناهج العلمية دون غيرها تبقى قاصرة وغير كافية ولا تقدِّم لنا معونة كبرى في إبراز خصائص الفضاء اللُّغوي، والشيء نفسه نقوله بالنّسبة لمفهوم التضمن (linclusion) الذي تعتمده المقاربة المنطقية لوصف الحرف في اللُّغة العربيَّة أو ما يقابله في اللُّغات الأجنبية (in.dans) ومعلوم أنَّ هذه الأداة تقيد الظَّرفية والوعائية.[2]

وقد حاول مجموعة من اللِّسانين بيان أنَّ المقاربة الهندسية الرِّياضية المنطقية قاصرة وغير مناسبة لدراسة الفضاء في اللُّغة الطَّبيعية، وأنَّ المقاربة اللسانية المعرفية الوظيفية التّي تعتمد مفاهيم لسانية معرفية من قبيل المتكلِّم هي الأجدى والأنسب لدراسة الفضاء اللُّغوي.

[1] الغراوي أبو بكر:مدخل إلى الدَّلالة المعرفية (كتاب مخطوط).

[2] الغراوي أبو بكر:الفضاء في اللُّغة، المشكاة، العدد 25، 1997.

ومن خلال دراسة المفاهيم الهندسية من خلال تطبيقها على اللُّغة العربيَّة، يوجد مفهوم البعد (La dim ension)، والمقصود به تمييز أبعاد الموضوع الحرفي، حيث يتمُّ التَّميز بين الحرف ذي البعد الواحد (uni dim ensionnlel)، مثل الحرف (at) في اللُّغة الإنجليزية والحرف (a) في اللُّغة الفرنسية والحرف الثُّلاثي الذي له ثلاثة أبعاد (الطُّول والعرض والارتفاع)، ونجده مثلاً في اللغة العربية و (in) و (dans) في كل من الإنجليزية والفرنسية.[1]

ونجد هذا التَّحليل عند كلارك في دراسته (الفضاء والزَّمن والدَّلالة والطِّفل) والحقيقة أنَّ ما ذهب إليه كلارك غير صحيح فكل حرف من الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية أي (in ,on,at) يمكن أن تستعمل استعمالات عديدة يكون في بعضها أداء البعد ويكون في بعضها الآخر ثنائيًا أو ثلاثيًا.

يوجد مفهوم هندسي آخر، وهو مفهوم المسافة (La dijtance)، ولابُّد من الحديث عن المسألة الموقعة الفضائية والعلاقة الفضائية التِّي تتكوّن من عنصرين:الهدف، والمصدر، ولابُّد منهما في كلّ موقعة فضائية ويمكن التَّمثيل لهذا بالرّسم التَّالي. أ ب

حيث تكون الموقعات في الهندسة والرياضيات، وتحدّد المسافات بشكل موضوعي ومجرَّد، لأنَّها تستعمل أدوات قياس معلومة محدَّدة مثل المتر (m) والكيلومتر (Km) وغيرها.

تحديد المسافة يكون موضوعيًا ومجرّدًا، ويُعتمد في ذلك أدوات القياس، المعلومة، ويمكن الإشارة في هذا الصَّدد أنَّه في الهندسة لابُّد من ذكر عنصري العلاقة الفضائية:الهدف والمصدر:(أ) و(ب) إذا أردنا تحديد المسافة بينهما، ولابُّد من قياس المسافة بشكل موضوعي ومجرَّد لاستنتاج ما إذا كانت المسافة بين (أ) و (ب) قريبة أو بعيدة، نأخذ المثال التالي:

- أين المسجد؟
- المسجد قريب.

[1] Clark.H.H.(1973):* Space,Time,Semantig and the child* in Moore (T.E) Ed

يُلاحَظُ هنا أنَّ المصدر لم يذكر في الجواب، وإنَّما ذكر الهدف وهو المسجد، والهدف هو ما نبحث عنه ونريد تحديد موقعه في الفضاء، والمصدر يساعدنا على تحديد موقع الهدف، ومنه فإنَّ كل مواقعه فضائية لابُّد فيها من ذكر المصدر والهدف وبدونهما لا يمكن تحديد الهدف.

إنَّ البنية العميقة للمثال السَّابق هي ما يمكن التَّعبير عنها بجملة من قبل (المسجد قريب منّي، أي من المتكلِّم) أو (المسجد قريب من هنا) أي من الموقع الذي يوجد فيه المتكلِّم والمخاطب، فالمصدر هو ذات المتكلِّم أو موقعه، وهو مصدر ذاتي، وغير موضوعي.[1]

خصائص الهدف والمصدر:يوجد اختلاف كبير بين خصائص الهدف والمصدر ويمكن أن نشير إلى بعضها فيما يلي:

أ-الهدف صغير والمصدر كبير لدينا الأمثلة التالية:

- أين هي الإبرة؟
- الإبرة قريبة من الكرسي.
- أين هو المسجد؟
- المسجد وراء العمارة الكبيرة

من خلال المثالين الهدف وهو الإبرة والمسجد صغير بالمقاربة مع المصدر وهو الكرسي في الجملة الأولى والعمارة في الجملة الثَّانية، ولأنَّ الهدف صغير ولا ندركه، فنحن نحدّد موقعه بالاعتماد على المصدر الذّي هو ضخم ومدرك ويسهل تميزه وهذا بحسب المنطق اعتماد الموضوع الكبير لتحديد موقع الموضوع الصَّغير.

[1] Clark H.H:(Space ,Time Semantics and the child) in Moore (T.E) ed 1973.

فاندلواز:الفضاء في الفرنسية

ب–المصدر معروف ومدرك والهدف غير معروف ومدرك، حيث يُعتمد على المدرك والمعروف لتحديد موقع الهدف الذّي هو غير مدرك والمثالات السَّابقة توضِّح هذا بشكل كبير؛ فالإبرة عنصر صغير ودقيق، ومن الصَّعب إدراكه وتحديد موقعه، وستكون الإبرة هدفًا في كلّ الجمل وكلّ السِّياقات، أمَّا المسجد فقد يكون هدفًا، وقد يكون مصدرًا في سياق آخر.

ج–الهدف متحرِّك والمصدر ثابت لدينا المثال التالي:

- أين القلم؟ القلم فوق المكتب.
- أين الببغاء؟، الببغاء في المطبخ.

الهدف في المثال الأوَّل غير متحرّك بذاته، قد يوضح فوق المكتب أو في المحفظة، أمَّا الهدف في المثال الأخير، وهو طائر الببغاء، فهو يتحرَّك من تلقاء نفسه، وينتقل من مكان إلى مكان، أمَّا المصدر فيكون ثابتًا بشكل دائم (المسجد، الشَّجرة...الخ) وقد يكون ثابتًا بشكل مؤقت (السَّيارة مثلاً).[1]

[1] نماذج عديدة للمنطق الطَّبيعي تمَّ اقتراحها من قبل جان بليز غريز وجورج لايكوف ولوترن وأزفالد ديكو وآخرين في إطار المنطق واللِّسانيات وعلم النَّفس وغيرها من العلوم.

الفصل الثاني

1-نحو الخطاب الوظيفي وإنتاج اللغة لشلان ماكنزي:

أ-النحو الوظيفي- النحو الإخباري:إنَّ البنية اللسانية تنتج عن مركَّب الاختيارات كالإثبات في بعض اللُّغات مدى اختيار إسناد وظيفة الفاعل للموضوع الأوَّل، المعكوسة في الإنجليزية في صيغة المبني للمعلوم مقابل المبني للمجهول، وقد يبرز لاختيار بوصفه اختيارًا للمتكلِّم، غير أنَّ ذلك يثير إشكالاً واضحًا بالنسبة للنَّحو الوظيفي، إذ تقترح النَّتائج اللِّسانية النَّفسية بقوّة أنَّ معظم تلك الاختيارات غير متاحة في وعي مستعمل اللُّغة، فيتوجَّب استنتاج أنَّ النَّحو الوظيفي حين يشيد إلى التَّفسيرات اللّسانية النَّفسية، فإنَّه يتوخَّى إقامة فهم يفسِّر علَّة اعتبار المعالجة اللُّغوية معالجة تلقائية، ويتطابق ذلك إلى حد مع معالجة المستمع للملفوظات كما هو الحال عند إنتاج المتكلِّم لها، كما أنَّ المتكلِّم يختار فعليًا تقييد الإجراء التَّأويلي للمستمع وينبغي أن يفهم التَّفسير المقدَّم من قبل ديك بكونه تفسيرًا تاريخيًا وانتقائيًا إذ أنَّه في كلّ المراتب الممكنة للمعلومات تصبح المعلومات المترسِّبة في المعالجة التّلقائية معلومات تتوافق مع رتبة المكوّنات المفضَّلة المستقلَّة لغويًا ما عدا المعلومات الموازية.

يتطلَّب تطبيق هذه الحدود في بناء نموذج النَّحو الوظيفي النَّظر في العموميات المتنوّعة القائمة داخل النَّحو الوظيفي كقيود على عملية إنتاج اللّغة غير القابلة للخرق معرفيًا، وهكذا فما يمكن أن يميّز النَّحو الوظيفي عن النَّحو غير الوظيفي قد يكمن في أنَّ القيود غير اعتباطية، بل هي قيود قابلة للفهم استدلاليًا من حيث التَّواصل العلاقي، الأكفى، ومن هنا فالموقف الذّي يفرض نفسه يتوافق مع الخيار الثَّاني لحكندوف، أي أنَّ النَّحو الوظيفي يعدّ نحوًا إخباريًا يتَّخذ صورة مجموعة من القيود على المعالجة بين الأفعال التَّواصلية، تثبت تلك القيود جدَّتها، إنَّ مهمَّة الوظيفي تكمن في تحديدها وتقديم تفسيرات بخصوص ثبوتها.[1]

[1] Bakkes,Dik and Anna Sieuiers Ka:This vol.Towards a Speaker mobele of Fun etional Grammar.

ب–النَّحو الوظيفي نموذج لإنتاج اللُّغة: يتمثَّل الاستثناء الأساس إزاء التَّأويل السَّائد للنَّحو الوظيفي باعتباره نحوًا إخباريًا في وجوده ضمن أعمال حان نيتس، فقد استدلَّ على أنَّ عددًا من القضايا المتصوّرة تصوّرًا تقليديًا في النَّحو الوظيفي يجب أن يستند إلى معرفة لا نحوية، ومن النَّتائج الهامَّة لعمل نيتس عنايته بمواضيع نحو التَّمييز بين المخصَّصات واللَّواحق أو توزيع المعلومات على العبارات الرَّئيسية والعبارات التَّابعة، ويستدلُّ نيتس على أنَّ هذا التَّمييز يعدُّ مفهومًا بصورة معقولة لكونه مترتبًا عن عمليات معرفية، متَّخذًا الوضع الثَّالث لجكندوف في اقتراح نموذج إنتاج العبارة لكن نيتس يشير إليه بوصفه نحوًا لأنَّه يتضمَّن مكوّن قاعدة التَّعبير الصَّارمة وهكذا بيَّن المراحل التّي تنقلنا من القصد التَّواصلي الأوَّل عبر التَّمثيل الحملي.

يعتبر التوجُّه نحو إعادة تأويل النَّحو الوظيفي باعتباره نموذجًا للإنتاج توجُّه معكوس إلى حدّ في دعوة هنخلفد إلى نقل النَّحو الوظيفي من نحو متدرِّج من أعلى إلى أسفل متَّخذًا الإطار الحملي منطلقًا له وإضافة الطَّبقات في صيغة تصاعد به ضمن نحو متدرّج من أعلى إلى أسفل بدءًا من القصد التَّواصلي وانتهاءً بنطق العبارة اللّغوية، يترتّب عن ذلك تضمين اعتبارات الخطاب في نموذج شامل ينبع من الكفاية التَّداولية بدلاً من الرَّغبة في تحقيق الكفاية النَّفسية.

إنَّ العلاقة بين الخطاب والنَّحو يمكن النَّظر إليها بثلاث طرق مختلفة وهي أول:فالنَّطمح إلى نموذج الخطاب والنَّحو في عناصر معزولة عن الفطرية المذكورة، من ثمَّ الحمل على ربط العناصر تبعًا للظَّواهر، ثائيًا:دراسة قضية أنَّ الخطاب يبنى قياسًا بنحو العبارة، يمثّل ذلك طريقة القراءة للفصل 18 لديك (1997) وعمل متقّدم لهنخلفد (1997)والمتوكّل 'ضمن هذا المؤلَّف) بطرق مختلفة، ثالثًا:تصوُّر إنتاج الخطاب وهو موقف أشدُّ انسجامًا مع مقاربة محاكاة الإنتاج، بوصفه عملية حركية تحدث في زمن واقعي، والنَّظر إلى التَّعبير عن العبارة بوصفه حدثًا آنيًا مماثلاً.

أشار كلارك إلى أنَّ الملفوظات تصوّرت عادة كونها امتياز للمتكلمين ولاشيء يمكن أن يعلو بعيدًا عن الحقيقة، أقرّ ديك أنَّنا نعني بالتَّفاعل الكلامي ففي هذا المستوى تعدُّ القرارات الواعية مطلوبة في تحديد النَّقلة قصد التَّوجه نحو مرحلة معيَّنة لنشاط مشترك في التَّواصل.[1]

ج–الأفعال الفرعية:تتضمن الوحدة الدنيا الحدَّة للخطاب زمرة من الأفعال، وقد تعكس تتابعها في المعرفة عن طريق تتابعها في التَّعبير، فيمكن إعادة تأويل ترسيمة المبتدأ والحمل والذّيل المعلومة ضمن عمل متقدم لديك (1978) بوصفه انعكاسًا لنقلة واحدة تحوي ثلاثة أفعال:إذ يتطابق المبتدأ مع الفعل الذي يقدم المجال عليه في الخطاب بطريقة ما، ويتطابق المحمول مع قضية تابعة معرفيًا تستلزم ذلك المحال عليه بطريقة ما، ويتطابق الذّيل مع الفعل النّهائي، وكل فعل يتطابق من حيث المبدأ مع وحدة تنغيمية وحيدة ففي اللغة الإنجليزية مثلاً تتضمَّن وحدة التَّنغم مقطعًا واحدًا مشدَّدًا أو مفخَّمًا وحادًّا متغيّرًا، ويعدُّ ذلك المقطع المشدُّد موجَّهًا إلى جوانب الفعل البارزة تواصليًا، ويماثل في النَّحو الوظيفي إسناد الوظيفة التَّداولية البؤرة والتَّي تعدُّ مكوّن أساسي لأي فعل، ففي جملة oh my God,it s onfire.my hair يعكس هذا الملفوظ نقلة واحدة من قبل المتكلم، فيتضمَّن الملفوظ ثلاثة مقاطع للتَّنغيم، ضمن مقطع مقوّى (hair,fire ,God على التوالي).

تصبح الأفعال نمطين أساسين أفعال بسيطة (نحو الفعل الخطابي) تتضمَّن فقط بؤرتها، وتنقل مباشرة من مكوّن التَّفاعل إلى مكوّن التَّعبير وتوجَّه هذه الأفعال التي ربَّما تمثل ثبوته أو استمراره جمل الصُّور الأولى للتَّواصل نحو نداءات الحيوان إلى قواعد التعبير من أجل تنشيط الصِّيغ المناسبة للوظيفة التَّواصلية للفعل.

تختلف الأفعال المركبَّة عن الأفعال البسيطة في تضمُّن فعل أو أفعال فرعية ففي أعلاه:يعدّ الفعل الخطابي (المعبّر عنه it son five) والفعل الخطابي 3 (المعبَّر عنه my hair) فعلين خطابين يحمل

[1] Dik,Simon C:1997 bThe theorry of functional Grammar part 2 Hengeveld,Kees:1997 Cohesion in functional Grammar.

فعل ما من تلك الأفعال الفرعية الوظيفية التَّداولية البؤرة التي تخصِّص الفعل باعتباره كلاًّ وتعدُّ الأفعال الفرعية في السُّؤال أفعالاً فرعية للإحالة أو الحمل فينظر إليهما أنَّهما نشاطان يؤدَّيان من متكلِّم في التَّفاعل.

تعدّ معظم الأفعال والأفعال الفرعية المناقشة مصدَّرة ومنظَّمة في مستوى تصوري قبل لغوي، بينما توَّجه الأفعال البسيطة مباشرة نحو مكوّن التَّعبير، أمَّا الأفعال المركبَّة فهي أفعال تمتلك تاريخًا شديد التَّعقيد، حيث أنَّ التَّعلق بأي فعل مركَّب يمثّل وضعًا أساسيًا إمَّا وضع إعطاء يقدِّم خلاله المتكِلّم معلومات أو خدمات للمخاطب، أو وضع طلب يحاول المتكلِّم ضمنه انتزاع معلومات أو خدمات من المخاطب.

يختلف التَّمثيل الذي يفتح نفسه بطرق متنوِّعة عن التَّمثيل المقترح من قبل هنخفلد في المكوّن التَّفاعلي ويحتمل أن يكون التّمثيل تمثيلاً تصاعديًا ويمكن أن يظهر مقترح ترسيمة لتمثيل (1) أعلاه على النَّحو التَّالي:

نقلة01:(حديث فعل خطابي01:صدمة) بؤرة (تأكيد فعل خطابي 02) (فعل فرعي 02:01(هل:.. بؤرة)، (فعل فرعي 02:02 إحالة غير محدَّدة لا إنسان محور)، (تأكيد فعل خطابي 03:فعل فرعي03:01 (إحالة شعر بؤرة).[1]

د–المكونات التَّمثيلية والتَّعبيرية:إذا تمَّ النظر إلى المكوِّن التَّمثيلي بوصفه مجموعة من القيود المفروضة على المعالجة، فإنَّه لم يعد بالضَّرورة افتراض أنَّ لكلِّ ملفوظ بنية قضوية تامَّة، ويحتاج أن يكون النَّحو ببساطة مستشارًا في كلّ ما يعد ضروريًا في إجراء فعلي، فالفعل مثلاً في (الفعل الخطابي 3) في (أعلاه يتضمَّن سوى فعل فرعي إحالي وحيد يستوعب تلك القيود المتعلقة ببنية

[1] Halliday.Michael.A.K 1994 An Introduction to f functional Grammar 2 nd edition London:Arnold.

الحد متضمّنًا في تلك اللّغات التّي تقتضي ذلك الوظيفة الدَّلالية أو التَّركيبية التّي تحدّد صورها حالتها الإعرابية حيث يمكن دراسة ما الملفوظات المجزَّأة دون التّوسُّل بقواعد الحذف.

إنَّ تأويل نموذج هنخفلد الذّي عملنا على اقتراحه تأويلاً يضّم الخيارين الثَّاني والثَّالث لجكندوف، حيث يعتبر النَّحو عمومًا نحوًا إجرائيًا، لكن في حالة بناء أفعال فرعية فيحتاج إلى استشارة النَّحو والتَّوافق، وتكمن مزية المقاربة الإجرائية في أنَّ النَّحو الوظيفي يرحّب بصورة أفضل بالنَّماذج النَّفسية للقدرة اللُّغوية والسُّلوك اللغوي التّي كان يأمل ديك (1997) أخذها بعين الاعتبار، وتعمل المعالجة التَّصاعدية في إنتاج الملفوظات على افتراض أنَّ التَّصورات التّي تنطوي خلف الفعل المركَّب تعدُّ غير متاحة عمومًا في الوقت ذاته فالمتكلمون بوجه خاص لا ينتظرون حتَّى حضور التَّصورات كلّها قبل بداية الكلام.

تبرز بنية العبارة تحديدًا فعند امتلاك وظيفة التَّخزين المؤقَّت تلك، هذا يبدوا ممكنًا على الأقل في اللغة الإنجليزية، والمقصود أنَّ الموقع التَّركيبي يؤدي دورًا هامًّا في التَّعبير عن العلاقات المفروضة بالنَّحو الإخباري.

يمكن أن نتوقَّع في بعض اللّغات بؤرة يعبّر عنها أولاً في انسجام مع أسبقيتها المعرفية، إضافة إلى أنَّه في لغة ذات رتبة حرّة للكلمة نسبيًا غالبًا ما يوجد موقع تركيبي واحد غير مكرّر، الذّي خصِّص لمكون مبأر، يعدّ في اللّغة التركيبية موقعًا لغويًا قبليًا آنيًا، ويمثّل في اللغة الهنغازية موقعًا بين المحور والفعل.

يمكن استخلاص أنَّ مكوّن التَّعبير لم يعد، كما هو الشَّأن في النَّحو الوظيفي الصَّارم، المكان الوحيد الذَّي تحدَّد فيه رتبة المكوّنات، وتبرز وظيفته الآن في موازنة تحقيق مطالب المكوّن التَّفاعلي ومطالب المكوِّن التَّمثيلي.[1]

[1] Dik,Simon C:1997 bThe theorry of functional Grammar part 2.

بعض الأمثلة:

نختم عن طريق تقديم أمثلة ثنائية عن كيف يمكن أن تعمل الأشياء:إذا أحسست بالجوع، أستطيع تصوّر العنب شيئًا مرغوبًا فيه، وإذا كنت في ظروف معيّنة محاطًا بعيد أستطيع فقط التّلفظ بفعل مركّب مع فعل فرعي وحيد ومبأر لزومًا:

Grapes

يحلّل هذا المثال في المستوى التّفاعلي كما في:

(نقلة1)(التماس فعل خطابي:(فعل فرعي1:1:(إحالة:عناقيد العنب)بؤرة).

يحتاج فقط إلى الجزء من النّحو المذهبي الذّي يتعامل مع الأفعال الفرعية للإحالة إذا تمّ الافتراض أنّ الإستراتيجية المنتقاة تعدُّ إستراتيجية تأدُّب معتدل مرتبطة بصيغة...Lan/I يقترح التّمثيل الآتي نفسه حيث نتّخذ النّقلة المخصّص (pol) بالنّسبة للتّأدب: (تأدّب نقلة 1:(التماس فعل خطابي (فعل فرعي1:1(إحالة:عناقيد العنب) بؤرة)).

ينقل ذلك مباشرة إلى قواعد التّعبير التّي تناسب العنصرين (can Ihave) و(gropes)، ثم ينقل العنصر الأخير فحسب، عبر المكوّن التّمثيلي إلى موقع قبول:

Can I have gropej؟

يستطيع مستعمل اللغة الإحالة على النّحو الإخباري مثلما يحدث أثناء إبداع المتكلّم، في جهد البلوغ مستوى أعلى من التأدّب، صنعة مغايرة لصياغة مدركة اجتماعيًا:

If you cold possibly See your way clear to proiding me with Some gropes.

ومن أمثلة تطبيق المكوّن التّمثيلي بصورة كلية هذا المثال:حيث تبرز الحروف الكبرى المقطع المقوّى:

Did you eat the grapes؟

تكون البنية الأولية في المكوّن التّفاعلي على النّحو التّالي:

(نقلة(بحث فعل خطابي(فعل فرعي 1:1(حمل:أكل بؤرة))).[1]

2-النسق اللساني الحجاجي الكلي بين الحاجة المعرفية وآفاق التّجديد:

أ-مشروعية الرُّؤية اللسانية النّصية الحجاجية المقترحة:حسب رأي الكاتب تتوزّع الكتب والبحوث والانجازات الخطابية والبلاغية بين الغث والسّمين إذ نسلك ثلاثة اتّجاهات:

1-مقاربة متباينة للتّراث الخطابي الإغريقي والعربي القديمين.

2-محاولات متوالية لتحديد النّسق المعرفي عن طريق المزاوجة في الوصف والتّحليل والاستقراء بين الجانب الشعري والجانب التّداولي أو الفصل بينهما.

3-مساعي حثيثة لنقل التُّراث الخطابي الغربي الحديث والاهتمام ببعض الموضوعات الحجاجية والمفاهيم والمصطلحات والمدارس والتيارات والنزعاتا الخاصّة والأعمال المتباينة لأعلام مؤثرين كبيرلمان chaim perlman وتيتكاه وكريتيان بلونتين وهنريش بلبيتHen rich plibt.

تتعدَّد وتتداخل تعاريف البلاغة/الخطاب (dy courje) بأنواعها عند أرباب الاتجاهات الثّلاثة، حيث تنتشر وتتكرّر سماتها، وتتماثل بشكل مثير ومشرف بين ثنايا عدَّة بحوث وكتب وأعمال تطبيقية ورسائل جامعية ومجلاَّت وندوات ومؤتمرات ومختبرات بلاغية متخصّصة.

لقد توزَّعت انشغالات النّسق الخطابي العربي القديم بين اتجاهين بارزين:

1-النّسق الرصين العلاقات والوظائف الذّي يهتم بوسائل التّعبير والتنميق والمتعة.

[1] Nattin ger,James Rand Jean ett S.Decarrico: 1992: lesacal phrases and language Teaching.oxford:oxford university lress.

2-الأيديولوجي المسيطرة التّي كانت لا تعالج بلاغة المخاطب والحوار والحجاج المتداولة، وتقنيات الخطاب، والعقلانية ولا نميّز بين النُّصوص الشَّفهية والمكتوبة، أو تسير أغوار سماتها وقوانينها الخاصَّة.

واجهت هذه البلاغة صعوبة كبيرة تتعلَّق بضبط مفاهيمها، وتدخلات عدّة حقول معدنية متباينة الرُّؤى والمنهجيات والتَّيارات الفكرية، في حين ارتكز النَّسق اللِّساني الخطابي الغربي على اتجاهين:

1-النَّسق الموحَّد.

2-الجانب التّعليمي.[1]

ب-البعد الخطابي للمكوّن السيكو خطابي بالنَّص:رأى الكاتب بأنَّ النَّسق الحجاجي الكلي يربط بين المجال النَّصي والمجال النَّفسي باعتبارهما نشاطين إنسانين في الحياة، فدراستهما تشكِّل جسرًا رابطًا بين اللِّسانيات النَّصية الحجاجية وعلم النَّفس اللِّساني، حيث يهتّم المكوّن السِّيكو خطابي برصد وضبط العناصر والمقولات الأساسية المحرِّكة للنَّسق الكلّي بناءًا على:

1-قواعد السّلوك وضبط الخطابي الذّي يرتبط بظواهر التّعلم والكفايات المثبوتة بين طبات المسرودات المتنوعة.

2-محتوى المادة النَّصية المحايثة (immanece).

3-بنى المثيرات المنبهات (Stimulus) السّيكو خطابية.

4-شفراتCodej/ النسق اللِّساني الموظَّف من طرف التكلِّم والمخاطب.

5-علاقات المعاني السكو خطابية باستجاباتها الفعلية.

يرتكز هذا النَّسق على عدَّة علاقات ووظائف يحرّكها ويفعلِّها المكون السيكو خطابي عن طريق:

[1] نوال محمَّد عطية:علم النَّفس اللغوي، ط3، طرد المكتبة الأكاديمية مصر 1995.

1-تنظيم اللُّغة الواضحة (meta language)الموظّفة في الخطابات (للفهم والإنتاج).

2-تحديد وظيفة القواعد السّيكو خطابية الاتصالية dij couyive الاتفاقية التّي تستعملها الأطراف المتحاورة.

3-ضبط طريقة استغلال دوافع ووظائف السّلوك والميول والحاجات.

يمثّل المكوّن السّكو خطابي عنصرًا مهما في عمل النَّسق اللساني الحجاجي الكلي، لأنَّه يضبط سمات النَّظم التَّركيبي والدّلالي والمقامي، التّي تشكل الخطابات المتنوعة، كما أنَّه يشتغل كمنهجية وصفية تحليلية واستقرائية تمنح الإنتاج من خلال طريقة سلّمية مرصوصة ومحايدة هويته الثَّقافية الشَّاملة، ومرجعيته ومقاصده، يتحقَّق اشتغاله تبعًا لقالب وضعي عادل ومعتدل، يخلق تجاذبًا ثقافيًا وتركيبيًا، وتطورًا فعليًا متبادلاً بين النُّصوص المختلفة.[1]

لقد شهد النَّسق اللِّساني الخطابي الحجاجي الكلي في السَّنوات الأخيرة أعمالاً ومقاربات وإنجازات متنوّعة:

1-التَّحليل التَّأويلي (interpretative).

2-التَّفكيك (deconstruction)

3-التَّحليل السيكولوجي والاجتماعي(Social and psychological analysis)

يسعى المكوّن السّيكوخطابي إلى تسويق ثقافة لسانية نصية حجاجية/تداولية، اتصالية غير ملزمة بالتَّفسير القبلي، وهو ما يساعد هذا المكوّن على خلق حوار حضاري، لأنَّ كلَّ طبقة اجتماعية تحمل هوية ثقافية خطابية، تختلف غيرها في تراكيبها ودلالاتها ومقاماتها تبعًا لتطورها النَّفسي والاجتماعي والاقتصادي والسّياسي.

[1] نوال محمد عطية:علم النَّفس اللغوي، ط3، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1995م.

يعانق هذا المكوّن ثقافة كلّ أمُّة، إذ يحدّد الهويات الثَّقافية الخطابية التِّي تخضع للاندماج، والاضمحلال والصّراع والتغيّر والتطور، إذ يساهم في ضبط عمل النَّسق اللِّساني الحجاجي، الكلي ثقافيًا، إذ يخطّط لإقامة نسق استشراقي (futurist system)، كما يعالج التنوّع التنوُّع والاختبار البلاغي، ويفعِّل المعايير السَّردية الشَّعبية المتّنوعة.

يتمّ الاهتمام بتحقيق الاتزان، والسَّبك التَّركيبي، والحبك الدَّلالي، والقصد المقامي بين عناصر النَّسق الخطابي الكلي عن طريق:

1-التَّعادل بين التَّراكيب الخطابية التِّي تشكِّل السَّرديات المتنوِّعة.

2-الصَّفاء واللَّذة البلاغية، والتّقنيات الحجاجية المنفتحة.

3-الإشراق والتّأثير والإقناع.

يقوم هذا المكون بتنسيق وتقويم الأعمال الفكرية، إذ يعبِّر عن الذّوق المثقف، ويحدِّد ثقافة التَّجاذب/ ثقافة التّناص المبثوثة بين طيات الخطابات، كما أنَّه يعالج سجلاتِّها المتنوِّعة.[1]

ج-علاقة المكوِّن السِّيكوخطابي في النَّص: حسب الكاتب فإنَّ مصطلح النَّص الخطابي التَّدوالي يتحقَّق من خلال طريقة عمل وتمويل هذا المكوّن، إذا توفرَّت سائر المقاييس والشَّروط الخاصَّة:

1-التَّهذيب والتَّنقيح (the pruning) للعمل.

2-الصَّقل والإتقان (the perfect)

3-التَّغير والاستبدال (the Substitution)

4-السِّمات الخاصَّة (the special features) التي تكون (جمالية، فكرية، مقامية).

[1] المرجع السَّابق: نوال محمد عطية: علم النَّفس اللغوي، ط3، المكتبة الأكاديمية، مصر 1995.

تساهم هذه المقاييس والشّروط في تحويل المتكلم إلى منتج للسرديات المتنوّعة الأحجام والمقاصد، والخطابات التّداولية، وأنماط الحوار، والفكاهة والسخرية تبعًا لمستوى وعيه وواقعه وثقافته وهو ما يجعله يتحكَّم في دوافعه ووظائفه النَّصية.

يبنى المكوّن السيكو خطابي، النصوص الفكرية المتنوّعة بالاعتماد على وجهات نظر الفاعلين التّي تحمل معنى وأهمية مؤثرة، وأنشطتهم الاتصالية المتحرّكة من خلال بنى لسانية متكاملة ومرصوصة، تختلف الخطابات هنا حسب المعارف والملكات والمقاصد التّي تحملها.[1]

د–طريقة عمل وتمويل المكوّن السُّوسيو خطابي:حسب رأي الكاتب يقوم المكوّن السوسيوخطابي بتشكيل وعي الفاعلين من أجل تعمير النُّصوص الثقافية المتنّوعة التّي ترتبط بفضاءات مكانية، توظّف الكفاية الخطابية بالاعتماد على تراكم الخبرات، حيث يتمُّ ضبط اللُّغة الواصفة التّي تصنع الحياة.

يرتكز المكوّن السوسيوخطابي على ثلاثة عناصر مهمَّة ترتبط بوظيفة الفعل الخطابي:

1-شخصية الفاعل.

2-العلاقات الخطابية الاجتماعية المتفاعلة.

3-الخصائص والأفكار المشكلة للنَّص المعني.

يقوم هذا المكوّن بضبط وتطوير كفايات وإنجازات المتكلِّم ورموزه السِّيميائية وخيالاته، ويترجم سلوكه الاجتماعي ليخلق منها علامات لسانية نصية حجاجية منسقة ومعللة، وهو ما يمنح الأنماط الثَّقافية بعدًا تعاقبيًا (diachronic) متعددًا ومتكاملاً بالنِّسبة للعناصر، ونسبية واضحة بالنِّسبة لعناصر الفعل الخطابي.

[1] لابوف، فيشمان، نهير، هدسون، فرغسون، وغيرهم:كتب أعلام السوسيو لسانيات.

يساعد المكوّن السوسيو خطابي على ضبط وتطوير علاقات ووظائف النَّسق الحجاجي الكلي تبعًا لأنماط التَّجاذب النَّصي النَّاجمة عن التِّقنيات السردية، والعوامل اللغوية البانية، كما يركز النَّسق اللِّساني الحجاجي الكلي على تنوّع النصوص الثَّقافية الأصلية وسبكها التَّركيبي، وهو ما يدعم هدفها العلمي والتَّعليمي، يقوم هذا المكوّن بتكييف وتفعيل الخطابات المتنوِّعة مع المعايير الاجتماعية، كالخبرة والسُّلوك لمنحهما بعدًا خطابيًا، ونموًا مستمرًا ونشاطات وتفاعلات وتبادلات عميقة وعملية.

يحدّد المكوّن السوسيو خطابي النُّصوص الثَّقافية من خلال مضامينها واستعمالاتها المتجاذبة، والأفكار والرّموز السِّميائية، لأنَّها تمثِّل عوامل مهمَّة في بناء السُّلوك السِّيكو خطابي، كما يقوم النِّظام الاجتماعي الثَّقافي بتحديد العلاقات والتَّفاعلات الحاصلة بين هذه الأطراف.[1]

ذ-تقنيات الاتصال والحجاج في الخطاب الشِّعري: حسب أي كاتب فإنَّه قد تم هيكلة عناصر القريض لضبط الأشكال الاتصالية الحجاجية الكلية بشكل واضح وإبراز قوّة الاستعارة، حيث يوظِّف شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم عمليات نظمية مهمَّة لتعمير وتفعيل تقنيات الاتصال بين طيات بعض قصائده من خلال:

1-التناقض وعدم الاتِّفاق: يظهر ذلك في قوله:

ولقد أَسَرّتْ مَا أَسَرَّتْهُ لَهُ

والسمع في التَّصديقِ والتَّكْذيب

حَسِبَتْهُ يَكْتُمْ سِرَّهَا وَلَقَدْ وَفَّى

لَكِنْ نَرَاهُ صَاحَ كَالْمَضْرُوبِ

وَ إِذَا سَطِا صِدْقي على العقَّادِ قَدْ

تَسْطُو عَلَى أَضْدَادِهَا الأَضْدَادُ

[1] ننظر: في هذا الصَّدد كتب أعلام السوسيو لسانيات: لابوف، فيشمان، تمير، هدسون، فرغسون وغيرهم.

2-التَّماثل (the Similaarity):تساهم هذه التِّقنية الاتصالية في ضبط وتقويم الموضوع المعرِّف والْمُعَرَّفِ بغية بناء قضايا حجاجية شبه منطقية مثل قولنا:

شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم هو دائمًا شاعر

أو قولنا:

الأم تبقى دائمًا أمًّا

يعد أحد هذه الأقوال حقيقة والآخر مجازًا، حيث يستعمل مصطلح (التَّماثل) هذا لضبط وتقويم الأقوال الخطابية بشكل سلبي أو إيجابي بالاعتماد على عملية الحشو أو الإطناب، فقول النَّاظم في الصَّفحة 39:[1]

وَأَلَيْتُ بالتَّمثيل أَكْبَرَ مَرْشَدٍ

يَهْدِي السَّبيل من يَضِلْ سَبِيلا

وقوله في الصفحة 91:

فَتَارَةً مِنْ مَشْرِقٍ لَمَغْرِبِ

وَتَارَةً مِنْ مَغْرِبٍ لِمشْرِقٍ

يبرز لنا القيمة الدَّلالية الكامنة في القول الثَّاني المماثل للأوّل والمكرّر، حيث أنَّ هذه الصّيغ تمثِّل حكمًا مقامية تكون مطعَّمة بدلالات حجاجية وسياقية محدَّدة، مثلما نجد في القول السَّابق (الأم تبقى دائمًا أمًّا)

3-علاقات التَّبادل:يتم بناء القضايا الشعرية الحجاجية بطريقة عكسية تعالج وضعيتين متماثلتين تعملان بصورة عادلة ضمن مقولة واحدة كقوله:

أَسَرْتُهُمْ والصَّفْحُ عَنْهُمْ مُلْتَوَى

[1] Ductor.le dive et le dit.Ed.Misiut.1984.p:20.

فَمَاهم من الأسرى وإن هم أن الأسرى

تضمُّ هذه النَّماذج الشِّعرية حججا متعارضة توجِّهها قاعدة العدل التِّي تنظِّم عملية التَّناظر الحاصل بين وضعيتين محدّدتين (الأسر/الصَّفح، التَّدفُّق/ الجزر، الحب/ البغض).

4-التعددية (the transitivity) والانتقال:تتضمَّن كل قضية شعرية حجاجية موجودة في النَّموذج المدروس قضية أخرى، كما يظهر ذلك من خلال القياس المنطقي الذي يرتكز على عملية التَّغذية والانتقال حيث يُوجد في المثال التَّالي:

توفي الشَّاعرة محمَّد إبراهيم لأنَّه إنسان [النتيجة الضِّمنية كل إنسان فان]

_____ علاقة التعدية

_____ سينجح الطالب لأنَّه أذكى

_____ [الأذكى ينجح دائمًا]

تستند عملية التعدية المشكِّلة لبعض تقنيات الاتصال الحجاجي الشّعري شبه المنطقي إلى عدَّة علاقات رياضية ضمنية نربط الكل بالجزء بشكل خاص.[1]

ر-علاقة الاتصال الحجاجي الشعري بالواقع:حسب ما عرضه الكاتب في مؤلَّفه فإنَّ تقنيات الاتصال المتعلِّقة بالقضايا الشعرية الحجاجية تبرز وجود عدَّة أنواع من التَّرابط والتَّسلسل بين أقوال وأحكام الشَّاعر:

أولاً:الاتّصال المنتظم:يكتثر الاتصال المنتظم المثبوت بين طيات خطاب الشَّاعر ثلاثة أنواع:

1-انتظام وتسلسل حدثين شعريين متتاليين يبرز من القول (لقد أبدع في مختاراته فملأ الدّنيا وشغل النَّاس).

[1] Ductor.le dive et le dit.Ed.Misiut.1984.p:20.

2-استخلاص النَّتيجة من حدث شعري محدَّد يتجلَّى في القول (ملأ الدّنيا وشغل النَّاس لأنَّه أبدع في كمختاراته).

3-التَّكمُّن بالنَّتيجة يظهر في قول (هو يبدع في مختاراته سيملأ الدُّنيا ويشغل النَّاس)

تستند تقنيات الاتصال المنتظم عند الشَّاعر أيضًا إلى حجاج الإتلاف أو الإضاعة من أجل إصلاح بعض الأمور، يعانق في هذا الصَّدد عملية التوجه لإنجاز المفيد كإشاعة جو التقدير كقوله في الصَّفحة 29 محذِّرًا وناصحًا ومعتبرًا واجتناب عملية التراجع والتقاعس، والحد من التمادي وتفشي الجوانب السلبية.

ثانيًا:اتصال التَّعايش: يحدّد العلاقة الموجودة بين الفاعلين وسلوكهم، حيث يتمُّ التعرُّف على سماتهم الخاصَّة التِّي تقوم بتقويمها الآخرون، يعدُّ التَّسلسل الزَّمني ثانويا لكنَّه قد يتحقَّق بناءًا على:

1-سلوك الفاعلين: يساهم في ضبط وتحديد موضوعات الدّيوان وأحدثه تبعًا للسياقات التَّداولية إذ يحصل التَّداخل بين الطَّرفين بشكل رجعي متبادل:

الفاعلون _____ سلوكهم ←

سلوكهم _____ الفاعلون[1] ←

2-السُّلطة الحجاجية عند المتكلم: تمثّل فرعًا من اتِّصال المعايشة سواء أكانت صادرة عن الشَّاعر أم عن السَّارد بمختلف تجلياته وسماته الخاصَّة وهي عبارة عن حجاج تترحم معيارًا شعريًا أنوعًا من الحكم والثقافة.[2]

ثالثًا:الاتصال السّيميائي: يذكر الكاتب في مؤلَّفه ظهور الاتصال الرَّمزي بين طيَّات العمل الشِّعري عن طريق الانتقال من الدَّوال إلى المدلولات، كعلاقة بين الألفاظ الشِّعرية المتعلِّقة بداية الدّولة

[1] Ibidem.p:34.

[2] عز الدين النَّاجح:العوامل الحجاجية في اللغة العربيَّة، ط1، مكتبة علاء الدِّين للنَّشر والتَّوزيع صفاقس-تونس.

المغربية، وعلاقة القرآن الكريم، أو المسجد، أو الأركان الخمس بالإسلام، إذ أنَّ بعض الكلمات تثير في هذا المنحى عدَّة عواطف ومقاصد تتعلَّق بالعلاقة المشتركة بين الألفاظ ومعانيها.

يربط هذا الاتصال السّيميائي بين طريقة التعايش عند الفاعلين في قصائد الدِّيوان وسلوكهم، حيث يعبِّر عن ثقافتهم المغربية الخاصَّة، ولا يمكن إسقاطها على الشِّعر العربي بأكمله، لأنَّ البعد هنا يعدُّ لا عقلانيًا، قد يعتمد الاتصال الباني للواقع الشِّعري على بعض الحالات الخاصَّة التِّي تقوم على المثل المشابه، إذ يقتضي الأمر وجود بعض الخلافات على مستوى القاعدة التِّي تتحكَّم في هذا المثل.

رابعًا:التَّمثيل الحجاجي والاستدلال:حسب رأي الكاتب البرهنة المشابهة تتحقق بين البنى المساهمة في العمل وصيغ التَّماثل العامَّة، كقوله تعالى:*مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَت بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكبُوتِ*، في هذا القول الرّباني يوجد:

1-المشركون 2-أولياؤهم (الأصنام) 3-العنكبوت 4-بيتها.[1]

يخلق التمثيل الخطابي إبداعًا شعريًا حجاجيًا متنوعًا موسعًا يساهم في توضيح قضايا القريض ومفاهيمه، وهو ما يمنحه قوة إقناعية تقدِّر شخصية المخاطب، كما أنَّ هذا التَّمثيل يجسِّد استعارة تتولَّد عن طريق التَّفاعل والاندماج الحاصل بين الموضوعات الشِّعرية ومحمولاتها المتعلِّقة ببناء المقال والمقام لتحقيق الفهم الجيِّد.[2]

[1] Ibidem.p:34.

[2] عز الدين النَّاجح:العوامل الحجاجية في اللغة العربيَّة، ط1، مكتبة علاء الدِّين للنَّشر والتَّوزيع صفاقس-تونس.

الفصل الثالث

التلخيص:

3-اللسانيات الإستشراقية المعاصرة، سماتها وأهميتها ومرجعيتها وتعريفها:

إنَّ الاستشراق هو في جوهره حركة يمكن أن القول عنها إنَّها كانت في مطلعها حركة ذات صفة علمية وأهداف حركة ويطول في موضوعه وهذا الأمر متين من الاستشراق الكلاسيكي والإستشراق المعاصر وهناك كثير من الدراسات منها:مباشرة على الإستشراق المعاصر واستشراق الألماني المعاصر والشعر الجاهلي، بالاستشراق الألماني المعاصر والنقد العربي القديم، وقد أدى إختلاف توجهات الإستشراق إلى صراع بين الاثنين بينهما وأبعد الإستشراق المعاصر حالة نهائية معًا لذا يمكن ولابدُّ للإستشراق المعاصر النَّقد بعنوانين طيبين كانا محل النَّقد اثنين هما:إرتباط بعملة بإرث الإستشراق الكلاسيكي، والإشكالات المنهجية في العلوم الإنسانية وبين الإستشراق إنَّه اتجاه قريب لدراسة حضارة شرق ولغاته وأدابه وديانته مطبقًا لمناهج العلوم الإنسانية.

1-سمات الإستشراق المعاصر:بيستجيب الإستشراق المعاصر للتغيرات التي تطرأ على مناهج الإستشراقية ويخضع لتصورات علمية دعية وأن يتجاوز التقليدية وهو في النهاية ذائع في نشأته وتطوره.

من الموسوعة إلى التخصص:هناك أسباب إلى انتقال الكتابة الإستشراقية المعاصرة من الموسوعية إلى التوجه نحو التخصص:

1-اتجاه علمي يميل إلى التخصص الدقيق وتطور التخصصات الفرعية.

2-تأتى العلم وتطوره وضرورة نقده والاهتمام بالدراسات العربيَّة الإسلامية وتاريخ العلم وتطور مفاهيمه والرد الضمني على آراء إدوارد سعيد في كتابه الإستشراق.

والتراكم المفرط إلى نقل المقولات وتجسيد المهام توضحت دراسات المستشرقين الكلاسيكين بأنَّها تراكمة وتم نقد المقولات وتبين الإستشراق المعاصر لنقد إستشراق مقولات كلاسيكية وآرائه، وبسبب الاهتمام باللغة العربيَّة عد نقد الأخطاء والمقولات من نتاج التخصص الكلاسيكي[1]

تم تحديد مصادر ومراجع المستشرقون المعاصرون ومصادرهم ومراجعهم بطريقتين الأول وهي باستناد الآراء لسانين الغربين والآخر بالاعتماد على تخصصات ووحدات العرب ودراساتهم اللسانية وهي إمَّا مكتوبة بالعربيَّة ومنشورة بالعالم العربي وباللغات الأجنبية، وقراءة بعض أصول نحوية ومع المراجع النقدية من الإيديولوجي الاستعماري إلى معرفي وخدمة الاستشراق المعاصر مقاصد جديدة ربما كانت تلمح في الكلاسيكي وكانت لأغراض ايديولوجية وإستعمارية ولذا تطورت مظاهر الدراسة العربية لغايات معرفية منطقية Dragmatism، وتوجه نحو تعلم اللغة العربيَّة.

ومن القواعد الدلالية كان الاهتمام الدلالي في دراسات الكلاسيكين عن العربيَّة بفئة قليلة.[2]

2-الأهمية اللسانية في الاستشراق المعاصر:إنَّ اللسانيات الإستشراقية المعاصرة أهمية بالغة في تخصصات الإستشراق وله أهمية في تلاقي الثقافات ويلعب دورًا مهمًا في التبادل العلمي الدولي ومنها الحوار الثقافي العربي الأوربي، والحوار الثقافي العربي الروسي وتتمثل أهمية اللسانية الإستشراق المعاصر وهي على شكل نقاط لأنَّها موضع تركيز واهتمام الباحث.

1-إعادة كتابة اللسانيات العامة في ضوء منجزات النحويين العرب وتنقسم إلى ثلاثة اتجاهات:

- اتجاه بنيوي كاشف واتجاه ابيستيمولوجي، واتجاه لساني محض.

[1] إدوارد سعيد:الاستشراق (457-472-2) حول الإستشراق الجديد 37-85العرب والإسلام في مرايا الإستشراق حسن حنفي في حواره مع سالم حميش 276.

[2] دنية العربية:الكلاسيكية أذولفن 222-221 من كتاب (دراسات عربية) البحث اللغوي ودراسات المستشرقين الألمان.

2-عرض العربية بمناهج لسانية متعددة منها:

- التراثية وتعرض فيها النحو العربي كما عرضته النَّظرية اللسانية العربية التراثية، والغرض منها التعريف به ووضع التراث اللغوي في سياقه التاريخي العالمي.
- التقابلية وتعرض النَّحو العربي في ضوء النَّظرية اللسانية الغربية ومفاهيمها ومصطلحاتها.

ونقارن بين الإستشراقيين على الشكل التالي:

*الإستشراق الكلاسيكي	*الإستشراق المعاصر
1-درس الفصحة وعرضها متأثرًا بمصادر التراث اللغوي العربي. 2-قراءة المعجم العربي قراءة تاريخية وإفادة من إمكانيته في المقارنة اللغوية	1-وصف العربية وعرضها متأثرًا بالنَّظرية اللغوية الغربية. 2-رَكَزَ على نزعة تطبيقية كشف عن اهتمام بتعلم العربية وسيلة لا غاية في ضوء منهج تقابلي.

*الوصف الجديد هي طريقة ليست تقابلية ولا تراثية بل تسعى إلى وصف اللغة العربية والبحث عن أصول نظامها.

3-الدفاع عن التراث اللغوي العربي ومكانته وبيان أصالته وكشف نظامه ويتجلى هذا الدفاع بأشكال مختلفة من بينها:

1-بيان أثر النحو العربي في تعقيد أنحاء بعض اللغات الشرقية من حيث التقسيم والمفاهيم والمصطلحات، ونقد المقولات الجاهزة.[1]

2-تفسير كثير من المفاهيم اللسانية في اللغات الأوربية بالاستعانة بتفسيرات نحاة العربية، والإفادة من نتائج النظام اللغوي للعربية وتحليلاته.

3-المرجعيات: لم يبق المستشرقون المعاصرون على مرجعيات الإستشراق الكلاسيكي نفسها بل طورها وحدثوها وتشمل المرجعيات التالية:

- المرجعية الفكرية والثقافية.
- المعرفة اللسانية.
- المفاهيم والمصطلحات والرموز.

***المرجعية الفكرية والثقافية:**أشار بعض المستشرقين المعاصرين إلى ضرورة امتلاك الأدوات الفكرية الملائمة ولذلك في استعمال مفاهيم علمية في علم النَّفس وبعض منجزات علم الاجتماع ومفاهيم الفلسفة والتاريخ الاجتماعي والثقافي والحضاري للشعوب الشرقية والغربية وغيرها من الأدوات العلمية والثقافية وإجراء المقابلات وكتابة المقالات والبحوث باللغة العربية ونشرها في الدوريات العربيَّة.

***المعرفة اللسانية:**وتنقسم هذه المعرفة اللسانية من بينها المعرفة العربيَّة ولغات الشرق والنَّظريات اللسانية العربية واللسانين المتحدثون العرب.

[1] عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، تحت إشراف الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبد الزهرة غافل الشريفي، الإستشراق الألماني (من تمهيد المترجم 37)، التراث اللغوي العربي البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان 17، أطروحة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة، 1431-2010.

***المفاهيم والمصطلحات الجديدة والرموز**:استند المستشرقون المعاصرون في دراستهم في اللغة العربية إلى مجموعة من الآليات:

1-المصطلح اللساني الجديد ونجده شائعًا في دراستهم اعتمادًا على المصطلحات اللسانية مع مفاهيمها النحو والاشتقاق ومصطلح التهذيب ومصطلح الاكتمال وعدمه، وأيضًا استعمال الرموز اللغوية والتقابل الثنائي.

3-تعريف اللسانيات الاستشراقية المعاصرة:

الإستشراق لغة:مأخوذ من شرق (يقال شرقت الشمس إذا طلعت وهي تعني مشرق الشمس).

اصطلاحًا:هو اتجاه فكري يعنى بدراسة الإسلام والمسلمين، وهو كذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء دراسات مختلفة عن الشرق الإسلامي والتي تنشط حضارته وأديانه وثقافته.

- ما بعد الإستشراق 451/2)
- الجمل من مقدمة المترجم (11-12) والتوليد المعجمي (5-7-168)
- ينظر مختار الصّحاح 1-163 بالتصرف
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2-678 المستشرقون والسنة (1-9) ب(الشرق).

فاللسانيات الإستشراقية المعاصرة هي دراسة اللغة العربيَّة من المستشرقين المعاصرين دراسة علمية ذات المناهج اللسانية الحديثة ويركز فيها على التخصص الدقيق والتركيز الدقيق وتستعين بمنجزات العلوم الإنسانية وتاريخ اللسانيات العام ومنجزات التراث اللغوي العربي.

3-2-الإنحاء ومكانة التغير اللغوي في المعجم التاريخي للغة العربيَّة:

1-الإنحاء:هي عملية تغير لغوي تتغير فيها الكلمات التي تمثل أجسامًا أو أحداثًا إلى علامات نحوية (كأحرف الجرّ أو الأفعال المساعدة أو غير ذلك)، وبذلك فهي تكون آلية لإنشاء كلمات جديدة في اللغة مثلما تنشأ الكلمات من تصاريف الأفعال.

2-الإنحاء والمعجم التاريخي للغة:أمَّا علاقة الإنحاء بالدرس المعجمي بعامة والمعجم التاريخي بخاصة تتمثل في وجهة نظر الكاتب في إمكانية أن تقدم البحوث المتعلقة بالإنحاء وظواهره في اللغة العربيَّة، ثانيًا يقارب الإنحاء الاستعمالات المتعددة للصفة أو تركيب مفردة في فترة زمنية معينة ويبين درجة إنحائها.

حيث يراد من المعجم التاريخي للغة أن يُوّثق جميع مظاهر هذه التغيرات اللغوية ومن بينها الصيغ المنحاة فيوضع أمام كل صيغة من هذه الصيغ ما يشير إلى المعنى معينًا من معانيها ووظائفها المختلفة إنما هو نتيجة لنوع معين من الإنحاء.[1]

3-مسار الإنحاء وأحادية الاتجاه:فلِكل لفظ من الألفاظ المنحاة رحلة تطور خاصة يشار إليها بمسار الإنحاء Grammaticalization path،[2] والغالب على هذا المسار أو ذاك هو انتقال اللفظ من المعجمية إلى النَّحوية أو من النَّحوية إلى درجة أعلى منها، وتقوم هذه الفرضية توضح روجرلاس ككمها Roger على ثلاثة نقاط أساسية:

***الأول:**إنَّ عمليات التغير الصرفي والتركيبي تنطوي كل مسارات أو متصلات تغير ذات نقاط تدريجية متعددة.

***الثانية:**أنَّ أي جملة كل هذه المسارات والمتصلات هي تغيير أحادي الاتجاه.

[1] Van linden.van:Jean christaphe Verstraete , Kristin Davidse (2010).

[2] After Paul J.Happer1996 somme Recent trends in grammaticalisation , p217.

***الثالثة**:وجود الكثير من الأدلة التطبيقية التي تدعم هاتين النقطتين (1-2)[1]

يمكن من القول أن العناصر النَّحوية الموجودة في جميع اللغات طبيعية ناتجة عن عناصر معجمية أو مشتقة منها.

وذكر ابن منظور أنهم قالوا:سيكون، فحذفوا اللام، وسيكون، فحذفوا اللّام وأبدلوا العين طلب الخفة، وسيكون فحذفوا العين كما حذفوا اللّام، وأحسب أنَّ قولنا (س) صورة متطورة عن قولهم(سيكون) بحذف العين واللام معًا طلب للخفة.[2]

***بين الإنحاء والمعجم**:إنَّ الصورة المجازية للإنحاء تمثلها مقاربة الصندوق Approach Box ومفادها أنَّ هناك صندوق ضخم للمعجم وآخر للنحو، الأول ممتلئ بالعناصر المعجمية والثاني ممتلئ بالعناصر النَّحوية ومن ثم فإنَّ العمليات التي يتم من خلالها انتقال عناصر من الصندوق الأول الخاص بالمعجم إلى الصندوق الثاني الخاص بالنَّحو تمثل الإنحاء، أمَّا العمليات الخاصة بنقل العناصر الخاصة من الصندوق النحو إلى صندوق المعجميةLexicalization، فبين كل من الإنحاء والمعجمية روابط قوية ففريق من الباحثين يرى أنَّها نوع مخصوص من نزع الإنحاءDegrammaticalization.[3]

***الفقد والاكتساب**:إنَّ معنى انتقال العنصر من المعجم إلى النَّحو هو أن تتغير سماته وصفاته فالإنحاء بحسب "هين"، "ريه" تطور تفقد من خلاله الواحدات اللغوية تعقيدها الدلالي وسماتها التداولي وحريتها التركيبية ومادتها الصوتية، ويرى الدكتور السيسي أنَّ الأمر هنا محصور في فقد هذه السمات بل اكتساب سمات جديدة.

---

[1] Adapted from Roger Lass 20000:opcit.p:207-08.

[2] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت711هـ):لسان العرب، بيروت، ص:164.

[3] See Nikolaus p.Himmelmann 2004: Lexicalization and grammmaticalization Opposite or orthogonal؟ p.21. نسخة محفوظة 15 فبراير 2017 على موقع واي باك مشين

فالإنحاء آليا يتضمن آليات أربعة:

1-الخفوت الدلالي Semantic Bleaching.

2-التوسع Extension

3-فقد الانتماء المقولي Decategorialization

4-التآكل أو التقلص الصوتي Erosion phonetic Reduction

***أفعال الشروع ومبدأ الاستمرارية**:أفعال الشروع هي هي أفعال ناسخة تدل على أنَّ الفعل الذي بعدها قد شرع فيه كما أنَّها تعمل عمل كان وأخواتها، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ومن أفعال الشروع نذكر بعضها (أخذ-بدأ-شرع-جعل-هبَّ طَفَقَ-قام).مثل:شَرَعَ الفلاَحُ يَسْقِي الأَشجَارَ.

فالصِّيغ المنحاة يمكن أن تكتسب علاقات صرفية-تركيبية لم تكن لها من قبل في مقابل فقدها لبعض السمات والخواص، ومثال هذا الفعل أَخَذَ) عندما يستعمل كفعل معجمي في مثل (أَخَذَ الولد الكتابَ) يمكن أن يتصرف زمنيًا فيدل على الماضي والحاضر، أو أن يبنى للمجهول، أو أن يتبادل في رتبته مع فاعله ومفعوله.[1]

4-اللغة العربيَّة في معجم الإنحاء:لقد أقدم فيما يلي وصفًا موجزًا لمعجم من المعاجم الرائدة في مجال الإنحاء مبينًا مدى الاهتمام الذي حظيت به اللغة العربيَّة داخل هذا المعجم، والأمر الذي ينبه الباحثين العرب إلى ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة بحثًا جادًا يستوعب أُسُس مقاربتها النَّظرية والتطبيقية بحيث نراعي من خلاله خصوصية تطور اللغة العربية.

[1] See :ohssen Esseesy.2007.op.cit p193.

خصوصية على مرآة مسارات إنحائية للصيغ المعجمية والنَّحوية العربيَّة صدر معجم الإنحاء عن جامعة كامبريدج (إنجليزية) سنة 2002 هي ثاني أقدم جامعة على مستوى العالم الناطقة الإنجليزية بعد جامعة إكسفورد وإحدى جامعات السبع العتيقة في الجزر البريطانية بتأليف كل من برند هين Bernd Heine وتانيا كوتيفاTania Kuteva،[1] بمساعدة فريق ضخم ظَمَ أبرز الأسماء الرائدة في مجال دراسة الإنحاء وقد تضمن المعجم حوالي (400) عملية من عمليات الإنحاء المختلفة المرتبة حسب الألفبائية الإنجليزية وفق ثنائية المصدر-الهدف (Source-Target lexion) بمعنى أنَّ كل مدخل يبدأ بالمفهوم أو الوظيفة التي يؤديها عنصر معجمي نحوي.

أمَّا عن نصيب اللغة العربيَّة في هذا المعجم إذا تمت مقارنتها باللغات واللهجات الأخرى فهو نصيب ضئيل جدًا، ولعل السبب وراء هذا يمكن في قيام المعجم على الدراسات التي تم إنجازها حول الإنحاء والاعتماد على الأمثلة التي وردت في ثنايا هذه الدراسات وأغلبها لم يكن معنيًا ببحث الإنحاء في اللغة العربيَّة وربما يعود السبب إلى أنَّ دراسات الإنحاء في اللغة العربيَّة المكتوبة باللغة الأجنبية.[2]

3-3-أفعل التفضيل في العربية مشكلاته ودلالاته مقاربة لسانية من النحو المقارن إلى النحو التقابلي: ستكون دراستنا حول معالجة مشكلات أفعل التفضيل في العربيَّة التي تتمثل بأمرين مهمين، أولهما:حدُّهُ عن النحويين وخروج استعمالاته اللغوية على هذا الحد ومحاولتهم تعليل هذه الخروجات بتسويغها تارة وبتأويلها تارة أخرى وثانيهما:دلالته التي شكلت مفارقة في بعض استعمالاته في النصوص فاصحة في القرآن الكريم والشعر الفصيح.[3]

1-مشكلاته ودلالته في العربيَّة: يمكن لنا إجمال مشكلاته ودلالته في ضوء الحد الذي وضحه النحويون له من جهة، وما ورد له من استعمالات تمثل خرجات صريحة في هذا الحد من جهة أخرى.

[1] S ee.Ber Heine S Tania Kuteva 2004: op.cit.p.1. جامعة كامبريدج موسوعة المورد منير البلجيكي 1991.

[2] Ibd p13-14.

[3] عبد الله ابن أحمد الفاكهي (ت922هـ):شرح كتاب الحدود في النحو، 192.

*تعريف اسم التفضيل:هو ما اشتق أي أُخِذَ من فعل ثلاثي متصرف تام مجرد لفظًا وتقديرًا.

مشكلات تَرِدُ على هذا الجد تتعلق باشتقاق أفعل التفضيل ودلالته، شخصها اللغويون القدماء في مصنفتهم لكنَّهم اختلفوا بعد ذلك في قبولها وتأويلها ويمكن أن نوجزها بالآتي:

أولاً:ورد أفعل التفضيل مما ليس له فعل أي، اسم ذات غير مشتق البتَة جاء في كتاب سيبويه، وإنَّما يحفظ هذا حفظً ولا يُقاس، قالوا أحنكَ الشَّائين وأَحْنَكَ البعير ين، كما قالوا أَكَلَ الشَّائين كأنَّهم قالوا حَنِكَ ونحو ذلك فإنَّما جاؤوا بأَفْعَلَ على النحو هذا.

فَنَظَرَ لورده في مسموع كلام العرب الفصحاء يَقْبَلُهُ سيبويه واللغويون ويجعلونه في حدوده السِّمَاع ولا يجزون القياس عليه بقتله قياسًا بالشائع الكثير من كلام العرب.

ثانيًا:ورد أفعل التفضيل مع الفعل الغير الثلاثي مثل:هو أعطاهم للدّراهم وأولاهم للمعروف ف(أعطى) و(أَوْلَى) فعلان رباعيان ووزن أفعل وبناء أفعل التفضيل منهما يحدث لبسًا دلاليًا سببه ذهاب بعض حروف الفعل وتحديدًا الهمزة التي هي للتعدية من مفعول واحدٍ إلى مفعولين وبصيغة سيبويه لأمرين.[1]

أَوَّلُهما:لوروده في مسموع كلام العرب الفصحاء ومعلوم أنَّ كلّ كلام مسموع عنه حجة يحتج بها علماء اللغة العربيَّة يقول السيوطي في باب (ترك القياس بالسّماع)، وأمَّا كلام العرب فيحتج منه بما ورد عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم.[2]

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت180هـ)، 252/2.

[2] جلال الدين السيوطي (ت911):الاقتراح في أصول علم النحو 100 تحقيق :الدكتور محمود سليمان الياقوت–دار المعرفة الجماعية 1429هـ–2002م.

2-الأفعال الناقصة:أمَّا الأفعال الناقصة في اللغة العربيَّة سواء في الفصحة أو اللهجات المعاصرة فالنواسخ الفعلية مثل كان وأخواتها تُعدُ أفعال ناقصةincomplete، يعكس الأفعال التامة كاملة complete كاملة المعجمية.

فهذه الأفعال الناقصة تسلك السلوك التركيبي للأفعال التامة والفرق أنَّها ليست أفعالاً بقدر هي علامات دالة على الزمان وبقدر كوّن هذا السلوك جزءًا مما اكتسبته بمعاملتها معاملة الأفعال الأخرى في قول (سيبويه):وقد يكون لكان موضع يقتصر على الفاعل فيه[1].

***فرضية تحديد المصدر**:إنَّ احدى أهَّم الفرضيات التي وضعتها بيبي وآخرون 1994 في سبيل نظرية الإنحاء هي فرضية تحديد المصدر Source Determination ومؤدى هذه الفرضية أنَّ المعنى الحقيقي للبنية موضع الإنحاء يحدد بصورة أساسية هذا الإنحاء ويحدد بالتالي المعاني النَّحوية الناجمة عنه.

وتعد قرر "هوبر" و"تروجت" أننا حين ننظر إلى المعجم Lexicom، لا يمكن أن نتصور أنَّه يتضمن فقط السّمات التركيبية أو الصوتية للعناصر المعجمية بل يجب أن يحفل إلى جوار هذه بسّمات العلاقات الدلالية داخل مجالات الدلالية التي تتكون منها.[2]

***المصدر والهدف**:إنَّ فرضية تحديد المصدر تؤكد على أنَّ سِّمات دلالية معينة لها علاقاتها:

- أولاً بما يجوز إنحاؤه وما لا يجوز وبالمسار الذي يسلكه هذا الإنحاء.

[1] Jfter Jean Bybee.Revere parKins.William paglucal 1994.opcit.p10-11.

[2] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت:180):الكتاب، تحقيق عبد السّلام هارون-القاهرة، مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة 1988، المجلد الأول.

-ثانيًا وبطبيعة المعاني الناجمة عنه.[1]

- العلاقة بين مصدر الإنحاء (الكلمة أو الصيغة أو البنية التي يسري عليها الإنحاء وهدفه الصيغة النهائية الناشئة عن الإنحاء.

ولها أثرها في الطبيعة هذه العلاقات فالإنحاء ليس مسألة اعتباطية إنَّما هناك جملة من الخصائص التي تتميز الصيغ القابلة للإنحاء.

وتؤكد "بيبي" بشأن المصادر المفاهيمية لعملية الإنحاء أنَّ العلاقة المكانية بين شيئين دائمًا يتم التعبير عنها في كثير من اللغات عن طريق علاقة أحد أعضاء جسم الإنسان عن بقية الأعضاء الأخرى.[2]

ثانيهما:صاغ مجيء أفعل التفضيل من الفعل الرباعي الذي على وزن أفعل دون غيره من الأبنية لأنَّه عند سيبويه بناء معلوم الدلالة لا يحدث معه لبس لأن أعطى منقور من عطوت وهو الأخذ وكذلك أولى فهو للمولى لا لمن ولي شيئًا بخلاف غيره من أبنية الأفعال المزيدة مثل:انْفَعَلَ وتَفَعَّل واستفعَلَ فلا يؤخذ منها أفعل التفضيل.

ثالثًا:ورد أفعل التفضيل من الأفعال التي لا تقبل التفاوت نحو (أَلْيَلْ) في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (في دعاء الصباح صلى اللهم على الدليل إليك في الليل الألِيل والماسِك من أسبابك بحبل الشرف الأطوّل) والمقصود بهذا الدعاء والنبي صلى الله عليه وسلم، فهو الداعي إلى الله وهذا اسم من أسمائه في القرآن الكريم قال تعالى:*يَأيُّها النَّبيُّ إنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا ونَذِيرًا وَدَاعيًا إلى اللهِ بإذْنِهِ، وسِرَاجًا مُّنيرًا" (الأحزاب:45-46).

رابعًا:ورد أفعل التفضيل من أفعال التي تدل على العيوب، نحو (أعمى) في قوله تعالى:*وَمَن كان في هذه أعْمَى فَهُوَ فِي الآخرة أعْمَى وأَضَلُّ سَبيلاً* (الإسراء/72)

[1] See Joan Bybee.Revere perkins e William Pagliucal 1994: op cit p09.

[2] Adapteed from paul J.Hopper Elizabath c.traugott2003:opcit p101f.

اختلف المفسرون في تفسير كلمة *أَعَمَى*في كوّنها صفة أو فعل تفضيل وإذا كانت أفعل التفضيل فهل هي للعين أو للبصيرة؟ أي بصيرة القلب كوّنها أفعل التفضيل أظهر في النَّص من الوصفية لما يأتي:

أولاً:إنَّ دلالة السياق اللفظي تُؤَيدُ أنَّ **أَعْمى** للمفاضلة في ضوء قرينة إذ هي مفصحة عن المفاضلة مما لا يمسح للشك، جاء في تفسير أبي سعود:وقد جَوَّد كوْنَ الثاني بمعنى التفضيل على أنَّ عَمَّاهُ في الدّنيا.

ثانيًا:تفريق القُراء مثل أبي عمر بن العلاء (ت154هـ) بقراءتهم بين لفظة (أَعْمَى) الأولى والتي هي صفة و(أَعْمَى) الثانية التي هي أفعل التفضيل بما أنَّ أَمَالَ الأولى ولم يَمِلْ للثانية لأنَّها للتفضيل وأفْعلُ للتفضيل لا تُمَّالُ لأنَّ الميم جزاءً منها.

خامسًا:ورد أفعل التفضيل من الأفعال التي تَدُلُ على الألوان نحو الأبيض والأسود في قوله الشاعر المذكور سلفًا:

أمَّا المُلُوكَ فَأَنْتَ اليوم أَلأَمَهُمْ لُؤْمًا وأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ

وقولهم:أسود من حِلْكِ الغُرَّاب، أبيضُ من اللبن.

ويذكر أبو البركات الأنباري (ت577هـ) أنَّ هذه المسألة بين النحويين الكوفيين الذين أجّازوها والبصريين الذين منعوها، جاء في كتاب الإنصاف:أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا جَوَزَنَا ذلك للنقل والقياس أمَّا النقل فقد قال الشاعر:

إذَا الرّجالُ شَتَوا واشْتَدَ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِربَالَ طَبَّاخِ[1]

وأمَّا القياس، فقالوا:إنَّها جَوَّزْن ذلك من (السَّواد) و(البَيَاضِ) دون سائر الألوان لأنَّهما أصلاً الألوان ومنها يتركب سائرها من الحُمْرَةِ، والصُّفْرَةِ، الخُضْرَةِ، والصُّهْبَةِ، الشُّهبة والكُهْبَةِ إلى غير ذلك، فإذا كانا هما الأصلين للألوان كُلّها جَازَ أن يَثْبُتَ لهما ما لا يَثْبُتْ لسائر الألوان؛ إذا كان أصلين لها مُتَقَدمين عليها.

ويضيف الباحث الدكتور سمير شريف استيتية من الدَّارسين المعاصرين مجموعة من الإشكالات الدلالية على دلالة أفعل التفضيل عند علماء العربية القدماء ومدى قصورها في فهم بعض النصوص ولاسيما النصوص القانونية الحديثة ويذكر دلالات جديدة للمفاضلة في ضوء الخطاب القانوني بناء على ما ورد في بعض النصوص القانونية مثل دلالة المساواة المفهومة من تفسير النَّص القانوني الآتي: رَأي يذهب إلى أنَّ للمبادئ القانونية العامة قوة مساوية لقوة الدستور.

ويذكر استيتية أنَّ هذا الرأي القانوني:الذي يجعل المبادئ العامة مساوية للقانون المدَوَّن يُنشِئُ رَأيًا في التفاضل، كان علماء الدلالة جديرين بأن ينتبهوا إليه، ولكنَّهم لم يفعلوا.[2]

3-التفضيل في اللغات السامية (مقاربة في ضوء اللسانيات المقارنة):يهدف هذا المنظور اللساني (comparative linguistics) إلى التوصل إلى الخصائص اللغوية المشتركة بين اللغات التي تعود إلى لغة وحيدة هي لغة أُمّ مع تباعدها في الزمان والمكان وتختلف أساليب التفضيل في اللغات السامية ففي العربيَّة الشمالية يكون التفضيل بصفة (أفعل من) ويذهب بعض المختصين باللغات السامية إلى أنَّ هذه الصفة مما تختص به العربيَّة الشمالية من دون بقية شقيقاتها من الأرُومَة

[1] دكتور:محمد عبد المشكور:أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم دراسة في البنية والدلالة، 60 بحث منشور في مجلة الأستاذ العدد88، 2009.

[2] دكتور سمير شريف استيتية 498:اللسانيات المجال والوظيفة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1425هـ-2005م، ط2، 1429 2008.

السّامية ويقول الدكتور البعلبكي:[1] أفعل التفضيل باستثناء العربيَّة ليس في اللغات السّامية صفة صرفية خاصة بالتعبير عن التفضيل بنوعيه، أي درجة التفضيل (degree comparative)والدرجة الفضلى (Superlative degreee) وأمَّا في اللغة العربيَّة الجنوبية يقول بيستون وزن (أ ف.ع.ل) وهو كثير في أسماء الأعلام أمَّا فيما عدا ذلك فهو ناذر ولكن له شواهد كاسم التفضيل كما في العربيَّة الشمالية في بناء (أفعل) نحو (أ.ص.ن.ع) ك.ل/ك.ز (ي.ت.م):أشَدُّ كل القوانين.

وأمَّا بالنسبة لقول البعلبكي فالعبريّة-مثلاً قد تعبر عنه باستخدام الصفة نفسها متبوعة ب(مِن)...وقريب من هذا ما في سائر السَّاميات فليس دقيقات تمامًا، لأنَّه يمكن أن ينطبق على اللغة العبريَّة، واللغة الآراميّة.[2]

4-التفضيل في اللغتين العربية والإنجليزية (مقاربة في ضوء اللسانيات التقابلية):يهدف هذا النَّظر اللساني (contrastive linguistics) إلى مقابلة اللغة الدّراسة الأُمّ باللغة المتَعَلِمَة-اللغة الهدف-أي مقابلة اللغة الأولى باللغة الثانية ولأنَّ اللسانيات التقابلية فرع من اللسانيات التطبيقية فلهذا أَثَره كبير في رَفِد المترجم بمعلومات مهمة عن لغة الهدف (Target language) التي ينقل إليها لغة الأمّ المسمّاة بالغة المصدر (Sourcge language) أو ينقلها إلى اللغة الأُمّ في ميدان الترجمة.[3]

[1] الدكتور رمزي منير بعلبكي:رفقة العربية المقارن (دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السَّامية)146 دار العلم للملايين ط1، دار العلم للملايين، ط1، نيسان أبريل 1999.

[2] د.ف.ل.بيستون، تحقيق:خالد اسماعيل:قواعد العربية الجنوبية52/قواعد العربية الآرامية، الأب البير أبون، ص ص:245-247 أربيل 2001.

[3] د.البدراوي زهران 14:علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي (تحليل الأخطاء)، درا الآفاق العربية، ط1، 1429-2008 القاهرة-مصر.

وفي اللغة الإنجليزية صيغتان للتفضيل درجة تفضيل (comparative degree)، والدرجة الفضلى (Superlqtive degree)، وتتمثل درجة التفضيل باستخدام اللاحقة (E.R) بعد الصفات المتكونة من مقطع واحد مثلاً:

-Happy ⟶ happier

-Big ⟶Bigger Small ⟶ Smaller

وتتمثل كذلك بإضافة كلمة (more) قبل الصفة التي تتكون من كلمتين مثلاً:

Difficult-moredifficult-quietly-more quietly[1]

وعلى الرغم من الاختلاف في صيغة التفضيل بين العربية والإنجليزية فنحن عندما نترجم صيغة التفضيل في الإنجليزية إلى العربية أو بالعكس، أمَّ درجة التفضيل الكبرى فأيضًا لها صيغتان:

1-تتمثل بإضافة اللاحقة:(est) في نهاية الصفات التي تتكون من مقطع واحد مثلاً:-biggest fastest

2-تتمثل بإضافة الكلمة:(Most) **قبل الصفة**: the shoes ontherightafre the most pragtical إنَّ الأحادية التي على اليمين أكثر عملية.

والحال هنا كالحال السابقة في الصيغة الأولى للتفضيل من حيث الصيغة ودلالاتها في الترجمة بين العربيَّة والإنجليزية.

وهناك بعض الصفات ذات المقطع الواحد في اللغة الإنجليزية غير قياسية، أي تتغير حالة الكلمة في المقارنة (comparative degree) إلى كلمة أُخرى مع إضافة (er) إليها، وإلى كلمة أُخرى في حالة المفاضلة (Superlative) مع إضافة (est).[1]

[1] Butlerlind podnecky Jaanet.Grammar Links.Houghton Micclin company Boston New Newyork.p.345.

3-4-الإحالة الزمنية بين الفعل والصفة المشتقة بين العربية والعبرية "اسم الفاعل نموذجًا":يوجد هناك نوعًا من التشابه بين الفعل المضارع واسم الفاعل في اللغة العربيَّة واعتمد النحاة مجموعة من المعايير لتسويغ هذا الشبه بين الاثنين مثل الحالة الإعرابية وإمكانية وقوعها حالاً إذ إنَّ الفعل المضارع يمكنه أ يُنْصَبَ أو يُرفع كما هو الحال بالنسبة لاسم الفاعل كما أنَّه يقع حالاً أو حملاً ثناويًا:

1-اسم الفاعل في اللغات السّامية:إذا عدنا إلى اللغات السّامية نجد أنَّ اسم الفاعل في العبرية يتضمن مقولة الزمن وقد اعتبر شلونسكي 1997 وShlonsk أنَّ اسم الفاعل في العبرية يدمج في فعل فارغ صوتيًا.[2]

إنَّ فرضية شلونسكي حول التشابه القائم بين اسم الفاعل والمضارع ليست جديدة رصد بعض النحاة القدامى هذا التشابه بين صفة فاعل والمضارع في العربيَّة فالاثنان يمكنهما أن يقعا حالاً يصف هيئة الفاعل في البيتين التاليتين:

- جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا
- جَاءَ زَيدٌ يَضْحَكُ

***تقديم المفعول**:إنَّ بعض التراكيب التي يكون فيها اسم الفاعل محمولاً أساسيًا في العبرية كما في العربيَّة تُمَكِنُ من تبئير المفعول:(obJect topicalisation)

?etha-tsuvaruti yodaxat

-عارفة روتي الجواب (روتي عارفة الجواب)

-العسل زيد شارب.

[1] See:Michael Swan.praclical English usage.oxford.university press.pp.113.

[2] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله:شرح ابن عقيل، دار الفكر، لبنان.

***قلب الفاعل**:وفيما يخص قلب الفاعل فإنَّ جمل بنوني في العبرية تمكن من قلب الفاعل (SubJectinversion) كما يبدو في المثال التالي:

Xaxsav Daniela lofer-et Smalot

فساتينا خائطة دانيلا الآن

(الآن تخيط دانيلا الفاستين)

Xaxsav tofer-et Daniela Smalot

فساتينا دانيلا خائطة الآن

(الآن تخيط دانيلا الفاستين).[1]

ويوجد هناك أيضًا قلب الفعل المساعد يختلف فيها اسم الفاعل في العربيَّة مع بنوني في العبرية.

2-بعض الاختلافات الأخرى بين اسم الفاعل والفعل المضارع:يوجد بعض الاختلافات الأخرى بين اسم الفاعل والفعل تؤكد افتراض خلو جمل اسم الفاعل من الزمن والفرق بين الأسماء والأفعال الأسماء هي ما نطلقه على إنسان أو حيوان أو جهاد أو نبات، أو أي شيء آخر مادي أو معنوي مثل:الشمس، قطة، كتاب، حديقة، أمَّا الفعل فهو الذي نطلقه على عمل شيء، مثل:أكل، يلعب يدرس، اشرب، وهذه الأفعال لابُّد أن يكون شخص ما قام بها وهو الفاعل.

***الزمن العام**:من المعروف جدًا أن الفعل المضارع في العربية يمكنه أن يعبر عن الزمن العام أو ما يسمى بالزمن ألاستغراقي (de temps générique)، لنعتبر الجملتين التاليتين:

-الضفادع تخرج من الماء في الربيع

[1] التوكني نعيمة 1989:خصائص ومشتقات الجملة (اسم المفعول نموذجًا) أطروحة السلك الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن المسيك دار البيضاء.

-الضفادع خارجة من الماء في الربيع

***أفعال الخاصة بالوجه:**تعتبر في الأدبيات التوليدية مؤشرًا على وجود الزمن في الجملة وفي هذا الصدد يختلف اسم الفاعل عن الفعل المضارع فيما يتعلق بالوجه، لذلك لا يمكن لاسم الفاعل أن يعبر عن بعض الخاصيات الزمنية كما هو الحال في تراكيب الوجه الإرادي (le subjonctif)

-أَتمنى أن يخرجَ زيدُ

-أتمنى أن خارجُ زيدٌ

هناك أيضًا بعض الأدوات التي تبرز كيفية تحقق الفعل، هذه الخاصية أيضًا مؤشر على وجود الزمن في الجملة، فالحرف قد يفيد الترجيح والاحتمال مع الفعل المضارع كما يتبين في الجمل التالية:

-قد يخرج زيدٌ هذا الصباح

-قد خارجٌ زيدٌ هذا الصباح [1]

[1] الرحلي محمد:الجمل الغير الفعلية واللسانيات العربيَّة المقارنة، منشورات كلية الآداب، 2010.

خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة التي تناولت قراءة في كتاب اللسانيات العربية رأى وأفاق اللسانيات النَّظرية للمؤلف حيدر غضبان في جملة من النتائج:

-اللغة العربيَّة لغة الحضارة العربيَّة الإسلامية القديمة بعلومها وفنونها وأدبها، وهي الأمتن تركيبًا وأوضح بيانًا، وهي أيضًا سهلة التعلم ذات سعة في اشتقاقها ومرّونتها بالإضافة إلى الدِّقة في تعبيرها، وهي لغة القرآن الكريم ولسان العرب.

-اللسانيات العربيَّة التي اتخذت من اللغة العربيَّة موضوعًا لها فدرستها من حيث نشأتها وبنيتها وعلاقاتها وقواعدها وأشكالها ومستوياتها بحسب مقاصدها وغير ذلك.

-إنَّ اللسانيات النَّظرية هي من أهّم الفروع الأساسية لعلم اللغة النَّظري من حيث النَّحو وعلم الصوتيات الوظيفي وعلم الصرف وعلم الدلالة.

-وإنَّ الإستشراق حقيقة تاريخية وثقافية ومعرفية وسياسية وحضارية، عرف عبر سيرته محطات إيجابية وسلبية كما أنَّ نتائجه تراوحت بين المقبول والجيد، وحقيقته متداخلة مع بني الدولة الحديثة في الغرب ويُعد أيضًا من دوائر الغرب المتقدمة داخل العالم العربي الإسلامي ومؤسس ذات أهمية إستراتيجية، وكان المستشرقين تأثير كبير في التوجهات الثقافية على مستوى الفكر والأدب، ونقده في الثقافة العربيَّة، والإستشراق حقل معرفي قديم أذكاه علماء كثيرون من الغرب الذين اهتموا بدراسة الشرق وأتم ما في الشرق من القرآن والسنة واللغة.

وفي الأخير هذا ما توصلنا له في بحثنا وتلخيصنا المتواضع لهذا الكتاب الذي بد لنا فيه جهدًا بفضل الله، ونرجو من الله التوفيق، والمزيد من النجاحات في مسارنا العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

1/-المصـادر:

1. جلال الدين السيوطي (ت911):الاقتراح في أصول علم النحو 100 تحقيق :الدكتور محمود سليمان الياقوت-دار المعرفة الجماعية 1429هـ-2002م.

2. د.ف.ل.بيستون، تحقيق:خالد إسماعيل:قواعد العربية الجنوبية52/قواعد العربية الآرامية، الأب البير أبون، أربيل 2001.

3. الدكتور رمزي منير بعلبكي:رفقة العربية المقارن (دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السَّامية)146 دار العلم للملايين ط1، دار العلم للملايين، ط1، نيسان أبريل 1999.

4. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت:180):الكتاب، تحقيق عبد السّلام هارون-القاهرة مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة 1988، المجلد الأول.

2/-المراجع:

أ-المراجع باللّغة العربيَّة:

1. عبد الله ابن أحمد الفاكهي (ت922هـ):شرح كتاب الحدود في النحو، 192.

2. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله:شرح ابن عقيل، دار الفكر، لبنان

3. ابن منظور (أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت711هـ):لسان العرب، بيروت.

4. أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت180هـ)، 252/2.

5. إدوارد سعيد:الاستشراق (457-472-2) حول الإستشراق الجديد 37-85العرب والإسلام في مرايا الإستشراق حسن حنفي في حواره مع سالم حميش.

6. د.البدراوي زهران 14:علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي (تحليل الأخطاء)، درا الآفاق العربية ط1، 1429-2008 القاهرة-مصر.

7. دكتور سمير شريف استيتية 498:اللسانيات المجال والوظيفة، عالم الكتب الحديث، ط1 2008.

8. دكتور:محمد عبد المشكور:أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم دراسة في البنية والدلالة60 بحث منشور في مجلة الأستاذ العدد88، 2009.

9. دنية العربية:الكلاسيكية أدولفن، من كتاب (دراسات عربية) البحث اللغوي ودراسات المستشرقين الألمان.

10. الرحلي محمد:الجمل الغير الفعلية واللسانيات العربيَّة المقارنة، منشورات كلية الآداب 2010.

11. عز الدين النَّاجح:العوامل الحجاجية في اللغة العربيَّة، ط1، مكتبة علاء الدِّين للنَّشر والتَّوزيع صفاقس-تونس.

12. الغراوي أبو بكر:الفضاء في اللُّغة، المشكاة، العدد 25، 1997.

13. الغراوي أبو بكر:مدخل إلى الدَّلالة المعرفية (كتاب مخطوط).

14. لابوف، فيشمان، نهير، هدسون، فرغسون، وغيرهم:كتب أعلام السوسيو لسانيات.

15. نوال محمَّد عطية:علم النَّفس اللغوي، ط3، طرد المكتبة الأكاديمية مصر 1995.

ب-المراجع باللغة الفرنسية:

1. The Biolinguistic Enterprise (the Biolinguistic progrom: the ceuents State of its Developements).
2. Adapted from Roger Lass 20000:opcit.
3. Adapteed from paul J.Hopper Elizabath c.traugott2003:opcit f.
4. After Paul J.Happer1996 somme Recent trends in grammaticalisation .

5. Bakkes,Dik and Anna Sieuiers Ka:This vol.Towards a Speaker mobele of Fun etional Grammar.
6. Bohas,G(1982) contribution a l etude de la méthode des grammairiens Arabes en Morhologie: daprés certains Grammairiens tardifs.
7. Butlerlind podnecky Jaanet.Grammar Links.Houghton Micclin company Boston New Newyork..
8. Chomeskey.N2 Halle.M.the Sound patternn English (New york Harper 2 Row 1968).
9. Clark H.H:(Space ,Time Semantics and the child) in Moore (T.E) ed 1973.
10. Clark.H.H.(1973):* Space,Time,Semantig and the child* in Moore (T.E) Ed
11. Dik,Simon C:1997 bThe theorry of functional Grammar part 2 Hengeveld,Kees:1997 Cohesion in functional Grammar.
12. Dik,Simon C:1997 bThe theorry of functional Grammar part 2.
13. Halliday.Michael.A.K 1994 An Introduction to f functional Grammar 2 nd edition London:Arnold.
14. Jfter Jean Bybee.Revere parKins.William paglucal 1994.opcit

15. Mc cathy.J.(2002) A thematic guide to optima lity theory.

16. Mc. cathy.J (2002) ibid.

17. Mc. cathy.J (2002) ibid.

18. Mc. cathy.J8p.prince.A(1993b) ibid.

19. Michael Kenstowiez-phonology in Generative Grammar Cambridge Mass Oxfood :Black w ell, 1994 .

20. Michael Kenstowiez-phonology in Generative Grammar Cambridge Mass Oxfood :Black w ell, 1994 .

21. Nattin ger,James Rand Jean ett S.Decarrico: 1992 :lesacal phrases and language Teaching.oxford:oxford university lress. Ductor.le dive et le dit.Ed.Misiut.1984Ibidem

22. Opposite or orthogonal؟. نسخة محفوظة 15 فبراير 2017 على موقع واي ياك مشين

23. Philipe Ségerale , une théorie genera lisée de l apophome , thése de doctorat (paris,université paris 7.1995).

24. S ee.Ber Heine S Tania Kuteva 2004: op.cit.p.1.جامعة كامبريدج موسوعة المورد منير البلجيكي 1991.

25. See :ohssen Esseesy.2007.op.cit.

26. See Joan Bybee.Revere perkins e William Pagliucal 1994: op cit.

27. See Nikolaus p.Himmelmann 2004: Lexicalization and grammmaticalization

28. See:Michael Swan.praclical English usage.oxford.university press.

29. The Biolinguistic Enterprise (the Biolinguistic progrom: the ceuents State of its Developements)

30. Van linden.van:Jean christaphe Verstraete , Kristin Davidse (2010).

ج–مذكرات تخرج:

1. التوكني نعيمة 1989:خصائص ومشتقات الجمية (اسم المفعول نموذجًا) أطرحة السلك الثالث كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن المسيك دار البيضاء.

2. عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، تحت إشراف الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبد الزهرة غافل الشريفي، الإستشراق الألماني (من تمهيد المترجم 37)، التراث اللغوي العربي البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان 17، أطروحة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة، 1431-2010.

.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بسملة	
دعاء	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	**03**
الفصل الأول:الدراسات الذهنية	
البرنامج البابو لساني	**05**
التمثيل الصوري للتجرّد والزيادة في الفعل في اللغة العربيَّة	**07**
نظرية المفاضلة وتحديد توصيف اللغة العربية	**13**
اللغة العربية والدَّلالة المعرفية (الفضاء في اللغة نموذجًا)	**17**
الفصل الثاني:الدراسات الوظيفية الحجاجية	
النحو –الخطاب الوظيفي وإنتاج اللغة *لشلان ما كنزي*	**23**
النحو الوظيفي–النحو الإخبار	**23**
النحو الوظيفي النموذج لإنتاج اللغة	**24**

الأفعال الفرعية	**25**
المكونات التمثيلية والتّعبيرية	**26**
النسق اللساني الحجاجي الكلّي بين الحاجة المعرفية وآفاق التجديد	**29**
مشروعة الرؤية اللسانية النَّصية الحجاجية المقترحة	**29**
البعد الخطابي للمُكوّن السيكو خطابي بالنَّص	**30**
علاقة المكوّن السيكو خطابي في النَّص	**32**
طريقة عمل وتموّيل المكوّن السوسيو خطابي	**33**
تقنيات الاتصال والحجاج في الخطاب الشعري	**34**
الفصل الثالث: اللسانيات الإستشراقية المعاصرة:سماتها، أهميتها مرجعيتها، تعريفها	
سمات الإستشراق المعاصر	**40**
الأهمية اللسانية في الإستشراق المعاصر	**41**
تعريف اللسانيات الإستشراقية المعاصرة	**44**
الإنحاء ومكانة التغيير اللغوي في المعجم التاريخي للغة العربيَّة	**45**
تعريف الإنحاء	**45**
الإنحاء والمعجم التاريخي للغة	**45**

مسار الإنحاء وأحادية الاتجاه	**45**
اللغة العربيَّة في معجم الإنحاء	**47**
أفعل التفضيل في العربيَّة:مشكلاته ودلالاته مقاربة لسانية من النَّحو المقارن إلى النَّحو التقابلي	**48**
مشكلاته ودلالاته في العربيَّة	**48**
الأفعال الناقصة	**49**
التفضيل في اللغات السامية (مقاربة في ضوء اللسانيات المقارنة)	**53**
التفضيل في اللغتين العربيَّة والإنجليزية (مقاربة في ضوء اللسانيات التقابلية)	**54**
الإحالة الزمنية بين الفعل والصفة المشتقة:اسم الفاعل نموذجًا	**55**
اسم الفاعل في اللغات السامية	**56**
تقديم المفعول–قلب الفاعل	**56**
بعض الاختلافات الآخرى بين اسم الفاعل والفعل المضارع	**57**
الزمن العام–أفعال الخاصة بالوجه	**57**
خاتمة	**60**
قائمة المصادر والمراجع	**62**
الفهرس	